

أهمية الإيمان باليوم الآخر

الدروس:

الدرس الأول : المقصود باليوم الآخر ، ومعنى الإيمان به .

الدرس الثاني : أهمية الإيمان باليوم الآخر ومنزلته .

الدرس الثالث : قبض الأرواح .

الدرس الرابع : سؤال الميت في قبره .

الدرس الخامس : نعيم القبر وعذابه .

الدرس السادس : علامات الساعة الصغرى .

الدرس السابع : علامات الساعة الكبرى .

الجلول اون لاين
hulul.online

الأهداف:

من المتوقع في نهاية هذه الوحدة أن
أحقق الأهداف الآتية :

١- أوضح المراد باليوم الآخر ،
ومعنى الإيمان به .

٢- أستشعر أهمية الإيمان باليوم
الآخر .

٣- أستنتج الآثار المترتبة على
الإيمان باليوم الآخر .

١٠- أعدّد شيئاً من أهوال اليوم الآخر .

١١- أتعرف على أصناف الناس في
اليوم الآخر .

١٢- أتعرف على أبرز أحوال اليوم
الآخر .

١٣- أصف نعيم الجنة .

١٤- أصف عذاب النار .

١٥- أفرّق بين أهل الجنة وأهل النار .

١٦- أحقق الإيمان باليوم الآخر .

٤- أستعد لليوم الآخر .

٥- أتعرف على الأسئلة الموجهة للميت

في قبره بعد دفنه ، وما يعقبها من جزاء .

٦- أفرّق بين نعيم القبر وعذابه .

٧- أعدّد علامات الساعة الصغرى
والكبرى .

٨- أحدّد معنى البعث والنشور .

٩- أوضح أثر البعث والنشور على المسلم .

القسم الأول (من الوحدة السادسة): مقدمات اليوم الآخر

المقصود باليوم الآخر، ومعنى الإيمان باليوم الآخر

الدرس الأول

١

التمهيد

يعد الإيمان باليوم الآخر ركيزة مهمة في عقيدة المسلم، فالله عز وجل خلقنا لعبادته وجعل لنا يوماً نسأل فيه عن مدى تحقيقنا لهذه الغاية التي خلقنا من أجلها، وهذا اليوم له أحوال ومشاهد تختلف عن أحوال ومشاهد الحياة الدنيوية، فالحياة الآخروية دائمة أبدية.

اليوم الآخر

اليوم الآخر هو يوم القيامة، وسمي باليوم الآخر لأنه لا يوم بعده، يجمع الله فيه الأولين والآخرين، وذلك للحساب والجزاء، فإما إلى الجنة أو إلى النار قال تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَمَنْ زُحْجَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْفُرُورِ﴾ [آل عمران: ١٨٥].

معنى الإيمان باليوم الآخر

معنى الإيمان باليوم الآخر هو التصديق الجازم بإتيانه لا محالة، والعمل والاستعداد له، بحيث يوقن المسلم بأنه سيأتي ذلك اليوم الذي يبعث الله فيه العباد من قبورهم للحساب والجزاء، ويقضي بينهم ففريق في الجنة وفريق في السعير.

ويدخل في الإيمان باليوم الآخر: الإيمان بمقدمات ذلك اليوم وعلاماته من أشراط الساعة الصغرى والكبرى، كما يدخل فيه الموت وما بعده من فتنة القبر وعذاب القبر ونعيمه، ويتضمن اليوم الآخر: البعث والنشور، وما في موقف القيامة من الأهوال والأفزع، والشفاعة، والخوض، والحساب، والضراط، وغيرها، والجنة ونعيمها، والنار وعذابها.

والإيمان باليوم الآخر أحد أركان الإيمان الستة، فلا يصح الإيمان إلا بالإقرار باليوم الآخر والتصديق به.

أكتب الدليلين
ويكونان جزءاً من
...

الدليل من القرآن الكريم على أن الإيمان باليوم الآخر من أركان الإيمان:

(ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضلّ ضلالاً بعيداً)
سورة النساء، آية ١٣٦

الدليل من السنة على أن الإيمان باليوم الآخر من أركان الإيمان:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الايمن أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر)

نشاط جماعي:

ننقسم إلى مجموعات لتنفيذ
النشاط .

بالرجوع لتفسير ابن كثير أتينا ما وجه الاستدلال من الآية الآتية

على أن الإيمان باليوم الآخر أحد الأصول المتفق عليها بين الشرائع؟

قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى

وَالصَّبِيَّةِ مَنْ ءَامَنَ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ
عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [البقرة: ٦٢].

حال من خالف أوامر الله وارتكب زواجره وتعدى في فعل ما لا إذن فيه وانتهك المحارم وما أحل
بهم من النكال.

وقد أجمع علماء الإسلام على كفر من كذب باليوم الآخر، كما قال تعالى: ﴿ وَإِنْ تَعَجَّبَ فَعَجَبْ قَوْلَهُمْ أَءِذَا

كُنَّا تُرَابًا أَمْ ءَنَّا لَمْ يَلَمْ يَخْلُقْ يَدُ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ أَكْذِبُ ۖ وَأُولَئِكَ
أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ [الرعد: ٥].

فإنكار اليوم الآخر كفر برب العالمين، يوجب الخلود في نار الجحيم .

وأخبر سبحانه أنه بعث الرسل عليهم السلام مبشرين ومنذرين، فحذروا أممهم من مجيء هذا اليوم قبل الاستعداد له،

كما أخبر عن أهل النار أنهم إذا قال لهم خزنتها: ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ ءَايَاتِ رَبِّكُمْ

وَيُنذِرُوكُم لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِن حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ [الزمر: ٧١].

ولقد أثنى الله تعالى على الذين يخافون ذلك اليوم العظيم . فقال سبحانه : ﴿ رِجَالٌ لَا تُلْهِيمُهُمْ يُخْرَةً وَلَا يَذَّبُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴾ [النور: ٣٧] .

كما ذم الذين لا يخافون الآخرة، وجعل ذلك من صفات الكافرين فقال: ﴿ كَلَّا بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ ﴾ [المدثر: ٥٣] .

يقوم النشاط على شكل حوار
بين المجموعات

نشاط

أُقارن بين سلوك من يؤمن باليوم الآخر وبين من لا يؤمن باليوم الآخر تجاه الأمور الآتية:

غير مؤمن باليوم الآخر	مؤمن باليوم الآخر	
لا يصبر ويمكن أن ينتحر	يدعو الله أن يجزيه خيرا على الصبر عليها	الصبر على مصائب الدنيا (الشدائد والمحن)
لا يصبر على الموت	يصبر ويدعو له بالجنة	موت قريب أو صديق
يكون حفرة من حفر النار	يكون روضة من رياض الجنة	القبر
يتلذذ بها	يبتعد عنها	الشهوات

من خلال ما تعلمناه في هذا الدرس، أكتب كلمة توجيهية
أحث فيها على الاستعداد لليوم الآخر.

تزودوا فإن خير الزاد التقوى (حيث أن زاد المؤمن تقوى الله
فإذا قدمت زاداً كافياً ليوم طويل فقد كفيت نفسك مؤونة الجوع
والعطش وكذلك التقوى تكفيك شر ذلك اليوم وتقوى الله رفع لكل
بلوى .



- س١: ما معنى اليوم الآخر؟ ولماذا سمي بذلك؟
- س٢: هل الإيمان باليوم الآخر مختص بأمة محمد ﷺ فقط، أم أنه عام في كل
الشرائع؟ مع الاستدلال.
- س٣: ما الحكمة من ثناء الله تعالى على الذين يخافون اليوم الآخر في قوله
سبحانه: ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ فِتْنَةٌ وَلَا يَبِيعُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ
يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾ [النور: ٣٧]؟

س ١ : ما معنى اليوم الآخر ؟ ولماذا سمي بذلك؟

ج ١ اليوم الآخر هو يوم القيامة، وسمي باليوم الآخر لأنه اليوم بعده،
يجمع الله فيه الأولين والآخرين، وذلك للحساب والجزاء، فإما إلى الجنة
نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم :أو إلى النار، قال تعالى: (كل
يوم القيامة فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا
إلا متاع الغرور)

س ٢ : هل الإيمان باليوم الآخر مختص بأمة محمد صلى الله عليه وسلم فقط، أم أنه عام في كل الشرائع؟

ج ٢ الإيمان بالله واليوم الآخر متفق عليه في الشرائع كلها.
قال تعالى: (إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين من آمن
بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم
ولا هم يحزنون)

س ٣ : ما الحكمة من ثناء الله تعالى على الذين يخافون اليوم الآخر في قوله سبحانه (رجال لا تليهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار؟

ج ٣ أنهم لا يجعلون همهم الدنيا ولكنهم يجعلون همهم الآخرة



www.ien.edu.sa

أهمية الإيمان باليوم الآخر ومنزلته

الدرس الثاني



التمهيد

يكون التمهيد حوار بين المجموعات حول الدرس السابق.

مناقشة الدرس السابق من خلال المحاور الآتية:

- ما معنى اليوم الآخر؟ ولماذا سمي بذلك؟
- ما حكم الإيمان باليوم الآخر؟ مع الاستدلال.
- هل الإيمان باليوم الآخر خاص بدين الإسلام وحده؟ مع الاستدلال.

أهمية الإيمان باليوم الآخر ومنزلته

أكثر القرآن الكريم من ذكر هذا اليوم العظيم، حتى لا تكاد سورة من سور القرآن تخلو من ذكره، وقد جاء تقريره في مواضع متعددة من كتاب الله، وأكد وقوعه بأساليب متنوعة، وسمّاه بأسماء متعددة تدل على تحقق وقوع هذا اليوم.

يتم النشاط على شكل مسابقة.

نشاط:

بالرجوع إلى القرآن الكريم أعدّد خمسة من أسماء اليوم الآخر، مع ذكر الآية واسم السورة.

الاسم	الآية	السورة
الواقعة	(إذا وقعت الواقعة، ليس لوقعتها كاذبة)	الواقعة
القارعة	(القارعة، ما القارعة، وما أدراك ما القارعة)	القارعة
يوم الدين	(مالك يوم الدين، إياك نعبد وإياك نستعين)	الفاتحة
الساعة	(إن زلزلة الساعة لشيء عظيم)	الحج
الحاقة	(الحاقة، ما الحاقة، وما أدراك ما الحاقة)	الحاقة

ومما يؤكد أهمية الإيمان باليوم الآخر أنه يقرن بالإيمان بالله في نصوص كثيرة في الكتاب والسنة، كما قال تعالى :

﴿ ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ [البقرة: ٢٣٢].

وقال سبحانه: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ وقال ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت»^(١).

نشاط:

يتم النشاط بطريقة الحوار بين المجموعات.

عدم إيذاء الجار وإكرام الضيف والكلام الحسن، ما علاقتها بالإيمان باليوم الآخر؟

علاقة تكامل وترايط

ولقد أكدت النصوص الشرعية على تقرير اليوم الآخر وتحقيق وقوعه بما فيه من بعث ونشور، جزاء وحساب، وسائر أحواله وأهواله، ليستعد العباد لذلك اليوم لما في ذلك من أثر بالغ في حياة الإنسان والتزامه بالواجبات، وكفّه عن المحرمات. كما قال سبحانه:

﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ۝ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [البقرة: ٤٥-٤٦].

نشاط

فردى:

يُنَفَّذُ النشاط بشكل فردي.

أَكْتُبْ مقالاً عن منزلة اليوم الآخر لدى المسلم، مبيناً أثر الإيمان باليوم الآخر على أقوال المسلم وأفعاله.

إن منزلة اليوم الآخر لدى المسلم مقرونة بالإيمان بالله تعالى مما يحث المسلم على القيام بالواجبات والكف عن المحرمات، فالواجبات التي يجب أن يفعلها مثل تقديم الطاعات والعبادات قَوال وأفعال، والكف عن المحرمات التي نهى الله عنها.

(١) أخرجه البخاري ح (٥٦٧٢)، ومسلم ح (٤٧).



س١: سمي الله عز وجل اليوم الآخر بأسماء متعددة، أذكر أربعة منها مع الاستدلال.

س٢: ما منزلة اليوم الآخر لدى المسلم؟

س٣: ما الحكمة من اقتران الإيمان بالله مع الإيمان باليوم الآخر في مواضع كثيرة من القرآن الكريم وأحاديث النبي ﷺ؟

ج١ / من أسماء يوم القيامة: اليوم الآخر، الحاقة، القارعة، الواقعة، الساعة، يوم البعث

قال تعالى: (الحاقة ما الحاقة وما أدراك ما الحاقة .) قال تعالى: (إذا وقعت الواقعة)

قال تعالى: (إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر .)

ج٢ / أنه مقرون بالإيمان بالله مما يحث المسلم على القيام بالواجبات والكف عن المحرمات

ج٣ / لأن الإيمان بالله واليوم الآخر هما أشرف أركان الإيمان وأعظمها

التمهيد

يعيش الإنسان عدة مراحل، ونهاية كل مرحلة بداية للمرحلة التي تليها، فمثلاً مرحلة الحمل نهايتها (الولادة) بداية للحياة في هذه الدنيا، ومرحلة الحياة في الدنيا نهايتها (الموت) بداية لمرحلة البرزخ بين الدنيا والآخرة .

قبض الأرواح

الموت حتم لازم لجميع الخلائق في هذه الدنيا، قال تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ [العنكبوت: ٥٧].

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [القصص: ٨٨].

الموت:

هو مفارقة الروح للجسد، وانتقال من دار الدنيا إلى دار البرزخ، وهي ما بين الدنيا والآخرة.

وكل شخص له أجل محدد ينتهي إليه، لا يتجاوز ولا يقصر عنه، كما قال سبحانه:

﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾

[الأعراف: ٣٤].

نشاط:

يتم النشاط بطريقة الحوار بين المجموعات.

أمثلة لأسباب تؤدي إلى الموت يغفل الإنسان عنها (تحدث فجأة)، وماذا يجب عليه نحوها؟

تعاطي المخدرات، ويجب علينا نحوهم نصحبهم بالبعد عن المهلكات

الأمراض المزمنة، ويجب علينا نحوهم المحافظة على صحتهم والبعد عما يؤذي أجسادهم، ومعرفتهم بأن الموت حتم، علم كل المخلوقات واليمان بذلك

وهذا الأجل المحتوم غيب استأثر الله بعلمه، قال تعالى: ﴿وَمَا تَذَرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ خَذًا وَمَا تَذَرِي

نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾ [لقمان: ٣٤].

فالموت ليس له زمن معلوم، ولا سن معلوم، وذلك ليكون المرء مستعداً للقاء الله، فلا يد من التأهب له قبل نزوله، والاستعداد لما بعده قبل حصوله، والمبادرة بالعمل الصالح والعلم النافع قبل حلول الموت، قال تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾ [الحشر: ١٨].

وعلى كل واحد أن يتذكر الموت فلا يركن إلى الحياة الدنيا، فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال: أخذ رسول الله ﷺ بمنكبي فقال: «كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل» وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول: «إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح، وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء، وخذ من صحتك لمرضك، ومن حياتك لموتك»^(١).

ننقسم إلى مجموعات لتنفيذ
النشاط وتعرض النتائج على
الجميع.

نشاط:

أعدد ثلاث فوائد من الحديث السابق.

- ١ - أن الموت حق على جميع المخلوقات
- ٢ - عمل الصالحات في الحياة استعداداً للموت
- ٣ - ..ليس للموت وقت محدد

وفي نزع الروح من الشدة ما لا يوصف، فقد أروى أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها كيف قبض رسول الله ﷺ فذكرت أنه كان بين يديه ركوة أو علبة فيها ماء، فجعل يدخل يديه في الماء فيمسح بهما وجهه ويقول: «لا إله إلا الله، إن للموت سكرات»^(٢).

(١) أخرجه البخاري ح (٦٤١٦).

(٢) أخرجه البخاري ح (٦٥١٠).

ينفذ النشاط بشكل فردى .

أَكْتُبْ ملخصاً أُبَيِّن فيه ما الحال التي يجب أن يكون عليها المؤمن
بعد قراءة هذا الدرس .

يجب على المؤمن أن يكون مؤمناً إيماناً قطعياً بالموت وحصوله
فقد قال الله تعالى: (كل نفس ذائقة الموت) وأنه لا مهرب من الموت
مهما بذل الإنسان من أسباب الصحة والنشاط فهو ميت وسوف يدركه
الموت.

الجلول اون لاين
hulul.online



ج ١١ للتأهب له قبل نزوله، والاستعداد لما بعده
قبل حصوله، والمبادرة بالعمل الصالح، والعلم النافع
قبل حلوله.

س ١: ما الحكمة من إخفاء وقت الموت ومكانه؟

س ٢: ماذا يعني لك الاستعداد للموت؟

ج ١٢ لمبادرة بالعمل الصالح في كل الأوقات ودراسة العلم النافع
وعدم الركون إلى الدنيا

سؤال الميت في قبره

الدرس الرابع



التمهيد

القبر هو المنزل الأول من منازل الآخرة، فيمتحن المرء في قبره ويُسأل، وهذه من أمور الغيب التي لا يعلمها إلا الله تعالى، ويجب الإيمان بها، وعدم الخوض في كيفيتها .

أحوال القبور

إن شأن القبر عظيم، وخطبه جسيم، فإن له ظلمة وفضاعة وهولاً، لقد كان أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه إذا وقف على قبر يبكى حتى يبل لحيته، فقيل له تذكر الجنة والنار فلا تبكي وتبكي من هذا؟ فقال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: « القبر أول منازل الآخرة، فإن نجا منه فما بعده أيسر منه، وإن لم ينج منه فما بعده أشد منه » قال: وسمعت رسول الله ﷺ يقول: « ما رأيت منظرًا قط إلا والقبر أفزع منه »^(١). وقال ﷺ: « إن هذه القبور مليئة بظلمة على أهلها، وإن الله عز وجل ينورها لهم بصلاتي عليهم »^(٢).

أسئلة القبر وفتنته

إن الميت إذا وضع في قبره يمتحن، إذ يأتيه ملكان ويسألانه: من ربك؟ وما دينك؟ وما هذا الرجل الذي بعث فيكم؟ فيقول المؤمن: ربي الله، وديني الإسلام، وعن الرجل الذي بعث فيهم يقول: هو عبد الله ورسوله. ويقول الكافر: هاه هاه لا أدري.

كما جاء ذلك في حديث البراء بن عازب رضي الله عنهما الطويل، فقد قال ﷺ عن المؤمن: « فتعاد روحه في جسده فيأتيه ملكان، فيجلسانه، فيقولان له: من ربك؟ فيقول ربي الله، فيقولان له: ما دينك؟ فيقول: ديني الإسلام، فيقولان له: ما هذا الرجل الذي بعث فيكم؟ فيقول: هو رسول الله، فيقولان له: وما علمك؟ فيقول: قرأت كتاب الله فآمنت به، وصدقت، فينادي مناد من السماء: أن صدق عبدي فأفرشوه من الجنة، وألبسوه من الجنة، وافتحوا له باباً إلى الجنة، قال: فيأتيه من روحها وطيبها، ويفسح له في قبره مدّ بصره... ».

(١) أخرجه أحمد ح (٤٥٤) والترمذي ح (٢٣٠٨) وابن ماجه ح (٤٢٦٨) .

(٢) أخرجه مسلم، ح (٩٥٦) .

وقال عن الكافر: «فتعاد روحه في جسده، ويأتيه ملكان فيجلسانه، فيقولان له: من ربك؟ فيقول عليه السلام: لا أدري، فيقولان له: ما دينك؟ فيقول هاه هاه لا أدري، فيقولان له: ما هذا الرجل الذي بُعث فيكم، فيقول: هاه هاه لا أدري، فينادي مناد من السماء: أن كذب، فأفرشوه من النار، وافتحوا له باباً إلى النار، فيأتيه من حرّها وسمومها، ويضيق عليه قبره، حتى تختلف فيه أضلاعه...» (١).

نشاط فردي:

أُستنتج من الحديث علاقة القرآن الكريم والإيمان به وأثر ذلك بالميت في قبره

علاقة ترابط وتكامل

نشاط

يتم النشاط على شكل حوار بين المجموعات

من خلال حديث البراء بن عازب رضي الله عنه: أُقارن بين حال المؤمن والكافر في القبر.

الكافر	المؤمن	سؤال الملكين
من ربك؟ ما دينك؟ ما هذا الرجل الذي بعث فيكم؟	من ربك؟ ما دينك؟ ما هذا الرجل الذي بعث فيكم؟	الإجابة على الأسئلة
ها ها لا أدري	بسم الله، الاسلام، محمد رسوله	الجزاء
النار	الجنة	

ولذا شُرع الدعاء للميت بالثني بعد الانتهاء من دفنه، فعن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ إذا فرغ من دفن الرجل وقف عليه وقال: «استغفروا لأخيكم واسألوا له التثبيت؛ فإنه الآن يسأل» (٢).
"إن ظواهر القبور تراب، ويواطن بعضها حسرات وعذاب، تالله لقد وَعَظْتُ فما تركت لواعظ مقالاً، ونادت يا عُمّار الدنيا لقد عمرتم داراً موشكة بكم زوالاً، وخريتم داراً أنتم مسرعون إليها انتقالاً، هذه محل للعبر وروضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار" (٣).

(١) أخرجه أحمد (١٨٥٣٤) و أبو داود (٤٧٥٣).

(٢) أخرجه أبو داود، ح (٣٢٢١).

(٣) الروح لابن القيم ص (١١٠) بتصرف.



س ١: ما معنى فتنة القبر؟

س ٢: إذا كانت أسئلة الملكين في القبر معروفة، فلم لا يُجيب جميع الناس الإجابة الصحيحة؟

ج ١ / إن الميت يمتحن إذا وضع في قبره، إذ يأتيه ملكان ويسألانه: من ربك؟ وما دينك؟ وما هذا الرجل الذي بعث فيكم؟ فيقول المؤمن: ربي الله، وديني الإسلام، وعن الرجل الذي بعث فيهم يقول: هو عبد الله ورسوله، ويقول الكافر: هاه هاه لا أدري.

ج ٢ / لأن الناس مختلفون منهم المؤمن الذي يوفق للإجابة على ما عاش عليه من الإسلام والإيمان ومنه الكافر الذي لا يجيب.

التمهيد

المسلم عليه أن يستعد لما بعد الموت ويعمل بما يُقرِّبه من ربه ويرضيه عنه، فالقبر إما حفرة من حفر النار أو روضة من رياض الجنة.

نعيم القبر وعذابه

تواترت الأدلة بإثبات عذاب القبر ونعيمه، فيجب اعتقاده والإيمان به، ومن ذلك قوله تعالى:

﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾ [غافر: ٤٦].

وحديث أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إن العبد إذا وضع في قبره وتولى وذهب أصحابه حتى أنه ليسمع قرع نعالهم، أتاه ملكان فأقعدها فيقولان له: ما كنت تقول في هذا الرجل محمد ﷺ؟ فيقول: أشهد أنه عبد الله ورسوله، فيقال: انظر إلى مقعدك من النار أبدلك الله به مقعداً من الجنة، قال النبي ﷺ: فيأمرهما جميعاً، وأما الكافر أو المنافق فيقول: لا أدري، كنت أقول ما يقول الناس، فيقال: لا دريت ولا تليت، ثم يُضرب بمطرقة من حديد ضربة بين أذنيه فيصيح صيحة يسمعها من يليه إلا الثقلين» (١).

يتم النشاط بطريقة الحوار بين المجموعات.

نشاط:

أقارن بين حديث أنس بن مالك رضي الله عنه وحديث البراء بن عازب رضي الله عنه في الدرس السابق من حيث أنواع النعيم وأنواع العذاب الواردة فيهما.

في حديث أنس بن مالك ورد فيه: ضرب الكافر بمطرقة من حديد ضربة بين أذنيه فيصيح صيحة يسمعها من يليه إلا الثقلين.

وفي حديث البراء بن عازب ورد فيه: استعاذ من عذاب القبر.

(١) أخرجه البخاري ح (١٣٧٤) ومسلم ح (٣٨٧٠).

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال مر النبي ﷺ على قبرين فقال: «إنهما ليعذبان، وما يعذبان في كبير»، ثم قال: «بلى أما أحدهما فكان يسعي بالنميمة، وأما الآخر فكان لا يستتر من بوله» ^(١).

نشاط:

يتم النشاط بطريقة الحوار
بين المجموعات.

نذكر ثلاث فوائد مستفادة من الحديث السابق.

- | | | |
|-----|---------------|-----|
| ١ - | إجتنب النميمة | ١ - |
| ٢ - | ستر العورة | ٢ - |
| ٣ - | الخوف من الله | ٣ - |

ويجب اعتقاد ثبوت عذاب القبر ونعيمه، والإيمان به، ولا نتكلم في كيفيته، إذ ليس للعقل وقوف على كيفيته، لكونه لا عهد له به في هذه الدار، بل هو من منازل الآخرة التي لا يدركها العقل. كما أن من مذهب أهل السنة والجماعة أن عذاب القبر ونعيمه يكون على الروح والبدن جميعاً، وأن عذاب القبر هو عذاب البرزخ، فكل من مات وهو مستحق للعذاب نال نصيبه منه قبر أولم يُقبر.



س ١: من لم يُقبر سواء غرق أو أكلته السباع، فهل يناله شيء من نعيم القبر أو عذابه؟ مع التعليل.

س ٢: لماذا لا يصح أن نتكلم في كيفية عذاب القبر ونعيمه؟

ج ١ / مذهب أهل السنة والجماعة أن عذاب القبر ونعيمه يكون على الروح والبدن جميعًا، وأن عذاب القبر هو عذاب البرزخ، فكل من مات وهو مستحق للعذاب نال نصيبه منه قبر أو لم يُقبر.

ج ٢ / لأن العقل يقف على كلفيته لكونه لا عهد له به في هذه النار، بل هو من منازل الآخرة التي لا يدركها العقل .



علامات الساعة الصغرى

الدرس السادس

٦

التمهيد

من رحمة الله تعالى بالناس أن جعل لهم مهلة ليتوبوا، وجعل لهم علامات تحذرهم وتوقظهم من الغفلة، جعل الله لكل شيء علامات، ومنها يوم القيامة، وهذا الدرس خصص للحديث عن علامات الساعة الصغرى.

علامات الساعة الصغرى

المقصود بعلامات الساعة هي: علامات القيامة التي تسبقها وتدل على قربها. وعلامات الساعة الصغرى

هي: العلامات التي تتقدم الساعة بأزمان متفاوتة كقبض العلم، وكثرة شرب الخمر، وضياع الأمانة ونحوها، وقد يظهر بعضها وقت علامات الساعة الكبرى مثل خروج المهدي والريح الطيبة التي تقبض أرواح المؤمنين في آخر الزمان، ثم يبقى شرار الناس فعليهم تقوم الساعة.

المخرج من الفتن التي تقع بين المسلمين:

- ١- تقوى الله تعالى والتوكل عليه.
- ٢- الاستغفار والتضرع واللجوء إليه سبحانه.
- ٣- الاستعانة بالصبر والصلاة.
- ٤- اعتزال الفتن، وكف اليد واللسان في الفتنة.

وعلامات الساعة الصغرى كثيرة جداً، وسنكتفي بالأمثلة الآتية:

١ - ظهور الفتن: فقد أخبر النبي ﷺ أن من علامات الساعة ظهور الفتن العظيمة التي يلتبس فيها الحق بالباطل، فيصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً، فعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن بين يدي الساعة فتناً كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسي كافراً، ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً، القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي» (١).

(١) أخرجه أحمد ح (١٩٧٣٠) وأبو داود ح (٤٢٦٢) وابن ماجه ح (٩٦١٣).

يتم النشاط بطريقة الحوار
بين المجموعات .

نشاط:

أمثلة للفتن التي تكثر آخر الزمان :

- | | |
|---------------------|----------------------|
| ١ - القتل (الهرج) | ٢ - التبرج والسفور |
| ٣ - السحر والشعوذة | ٤ - قلب الحق بالباطل |

بُصرى:
مدينة بالشام ويقال لها حوران.

٢ - **ظهور نار الحجاز:** فعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: « لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضيء أعناق الإبل ببصرى »^(١).
وقد ظهرت هذه النار العظيمة بنواحي المدينة النبوية سنة أربع وخمسين وستمائة من الهجرة (٦٥٤ هـ).

٣ - **ولادة الأمة ربّتها:** فقد جاء في بعض روايات حديث جبريل الطويل قوله ﷺ: « وسأخبرك عن أشراطها، إذا ولدت الأمة ربّتها » المراد به: السيد أو المالك .^(٢)

٤ - **كثرة الكذب والأخبار الغريبة:** فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال: « سيكون في آخر أمتي أناس يحدّثونكم ما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم، فيأياكم وإياهم »^(٣).
وفي رواية: « يكون في آخر الزمان دجالون كذّابون، يأتونكم من الأحاديث بما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم، فيأياكم وإياهم، لا يضلونكم ولا يفتنونكم »^(٤).

(١) أخرجه البخاري ح (٧١١٨) ومسلم ح (٢٩٠٢).

(٢) أخرجه البخاري ح (٥٠) ومسلم ح (٨).

(٣) أخرجه مسلم (٦).

(٤) أخرجه مسلم (٧).

نشاط فردى:

ينفذ النشاط فردياً ويتم اختيار
نماذج لعرضها على الجميع .

ماذا يعني لك خروج علامات الساعة الصغرى؟

تمهيداً لظهور علامات الساعة الكبرى



ج ١١١ - ظهور الفتن ٢ - ظهور نار الحجاز
٣ - ولادة الأمة وربتها ٤ - كثرة الكذب ٥ - الأخبار
الغريبة

ج ٢ | الاستعادة منها ما ظهر منها وما بطن

س ١: أعدّد خمساً من علامات الساعة الصغرى.

س ٢: ما موقفك من ظهور علامات الساعة الصغرى

س ٣: من علامات الساعة الصغرى كثرة الدجالين، فهل نشكّت عنهم بحجة أنها من

ج ٣ | نحذرهم ونحذر الناس
منهم

علامات الساعة الصغرى، أو نحذرهم ونحذر الناس منهم؟



يكون التمهيد حوار
بين المجموعات حول
الدرس السابق.

التمهيد

مناقشة الدرس السابق من خلال المحاور الآتية:

- معنى علامات الساعة.
- أمثلة على علامات الساعة الصغرى.
- موقف المسلم من ظهور علامات الساعة الصغرى.

علامات الساعة الكبرى

وهي الأمور العظام التي تظهر قرب قيام الساعة، وتكون غير معتادة الوقوع كظهور الدجال، ونزول عيسى عليه السلام، وطلوع الشمس من مغربها، وهي عشر علامات، قد جاء سردا في حديث حذيفة بن أسيد الغفاري رضي الله عنه قال: أطلع علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نتذاكر، فقال: «ما تذاكرون؟» قالوا: نذكر الساعة، فقال صلى الله عليه وسلم: «إنها لن تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات، فذكر الدخان، والدجال، والداية، وطلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسى بن مريم، ويأجوج ومأجوج، وثلاثة خسوف: خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب، وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم»^(١).

وستحدث عن اثنتين منها:

الأولى: المسيح الدجال.

فعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الدجال بين يديه فقال: «إن الله تعالى ليس بأعور، ألا وإن المسيح الدجال أعور العين اليمنى كأن عينه عنبة طافية»^(٢). ومعنى طافية: أي ناتئة. وفي حديث أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن بين عينيه مكتوب: كافر»^(٣). وفتنة الدجال أعظم الفتن منذ خلق الله آدم عليه السلام إلى قيام الساعة، وذلك بسبب ما يقع له من خوارق عظيمة تبهر الناس وتخدعهم.

(١) أخرجه مسلم ح (٢٩٠١).

(٢) أخرجه البخاري ح (٣٤٣٩) ومسلم ح (١٧١).

(٣) أخرجه البخاري ح (٧١٣١) ومسلم ح (٢٩٣٣).

ومن ذلك ما جاء في حديث النواس بن سميعة رضي الله عنه في شأن الدجال إذ يقول المصطفى ﷺ: «يأتي علي القوم فيدعوهم فيؤمنون به ويستجيبون له، فيأمر السماء فتمطر والأرض فتنبت ثم يأتي القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله، فينصرف عنهم، فيصبحون مُحِلِّين* ليس بأيديهم شيء من أموالهم، ويمر بالخربة فيقول لها أخرجي كنوزك فتنبعه كنوزها كيعاسيب النحل، ثم يدعو رجلاً ممتلاً شاباً فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتيْن* رمية الغرض*، ثم يدعو فيقبل ويتهلل وجهه بضحك»^(١).

نشاط:

يتم النشاط بطريقة الحوار بين المجموعات.

أتحدث عن صور الفتنة في فتنة المسيح الدجال.

السماء تمطر، والأرض تنبت، يأتي لهم بكنوز وأموال كثيرة، يقتل الناس ويحييهم إلى الحياة

وقد أرشد نبينا محمد ﷺ أمته إلى ما يحفظها من فتنة المسيح الدجال، فبين النبي ﷺ صفات الدجال، فالدجال أعور والله تعالى ليس بأعور، والدجال بشر يأكل ويشرب والله عز وجل منزّه عن ذلك، وأنه لا أحد يرى ربه حتى يموت، وأما الدجال فيراه الناس عند خروجه .

وأمر النبي ﷺ بالنعوذ بالله من فتنة الدجال في كل صلاة، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا تشهد أحدكم فليستعذ بالله من أربع يقول: اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم، ومن عذاب القبر، ومن فتنة المحيا والممات، ومن شر فتنة المسيح الدجال»^(٢).

ومما يعصم من الدجال: حفظ عشر آيات من سورة الكهف، من أولها كما في بعض الروايات، ومن آخرها في بعض الروايات الأخرى، فعن النواس بن سميعة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من الدجال»^(٣).
ومن أهم ما يعصم منه عدم الإتيان إليه إذا خرج لقوله ﷺ: «من سمع بالدجال فليأمن عنه»^(٤).

نشاط:

يتم النشاط بطريقة الحوار بين المجموعات.

أعور والله تعالى ليس بأعور، وهو بشر يأكل ويشرب والله تعالى منزّه عن ذلك، لا أحد يرى ربه حتى يموت، والدجال يراه الناس عند خروجه.

أناقش ما يأتي:

• صفات المسيح الدجال .

• لماذا سمي بالمسيح الدجال؟

• سبيل العصمة من هذه الفتنة العظيمة .

لأنه يقع له خوارق عظيمة تبهر الناس وتخدعهم

حفظ عشر آيات من سورة الكهف، وعدم الإتيان إليه إذا خرج
(لقوله صلى الله عليه وسلم: من سمع بالدجال فليأمن عنه)

(١) أخرجه مسلم ح (٢٩٣٧) . (٣) أخرجه مسلم ح (٩٠٩) .
(٢) أخرجه مسلم ح (٥٨٨) . (٤) أخرجه أحمد ح (٨٠٨)

(*) محلّين: قصابهم أهل وهو القحط، جزلتيْن: قطعتين، رمية الغرض: أي بين القطعتين - الجزلتيْن - مقدار رميته .

الثانية: طلوع الشمس من مغربها:

فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت فرآها الناس آمنوا أجمعون، فذاك حين لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً»^(١). وإذا طلعت الشمس من مغربها فإنه لا يقبل الإيمان من لم يكن قبل ذلك مؤمناً، كما لا تقبل توبة العاصي، فإن حالهم كحال من عاين الموت، فلا تقبل توبته. فعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها»^(٢).

نشاط فردى:

يُنقذ النشاط فردياً.

أذكر أصناف الناس وقت طلوع الشمس من مغربها

إذا طلعت الشمس من مغربها فإنه لا يقبل ممن لم يكن قبل ذلك مؤمناً، ولا تقبل توبة العاصي فإن حالهم كحال من عاين الموت، فلا تقبل توبته.

الجلول اون لاين
hulul.online



- س ١: ما معنى علامات الساعة الكبرى؟
- س ٢: ما أوجه الفتنة في فتنة المسيح الدجال؟
- س ٣: أرشد النبي ﷺ أمته إلى أمور تعصمهم من المسيح الدجال؛ فما هي؟

(١) أخرجه البخاري ح (٦٥٠٦) ومسلم ح (١٥٧).

(٢) أخرجه مسلم ح (٢٧٥٩).

س ١ : ما معنى علامات الساعة الكبرى؟

ج ١ / هي الأمور العظام التي تظهر قرب قيام يوم الساعة، وتكون غير معتادة الوقوع كظهور الدجال، ونزول عيسى عليه السلام، وطلوع الشمس من مغربها وهي عشر علامات، حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إنها لن تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات، فذكر الدخان والدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى بن مريم، ويأجوج ومأجوج، وثلاثة خسوف: خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب، وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس من محشرهم)

س ٢ : ما أوجه الفتنة في فتنة المسيح الدجال؟

السماء تمطر، والأرض تنبت، يأتي لهم بكنوز وأموال كثيرة، يقتل الناس ويحييهم إلى الحياة.

س ٣ : أرشد النبي صلى الله عليه وسلم أمته إلى أمور تعصمهم من المسيح الدجال، فما هي؟

أرشد النبي صلى الله عليه وسلم أمته إلى ما يحفظها من فتنة المسيح الدجال بمعرفة صفاته وهو أعور والله تعالى ليس بأعور، وهو بشر يأكل ويشرب والله تعالى منزّه عن ذلك، لا أحد يرى ربه حتى يموت، والدجال يراه الناس عند خروجه، وأيضا حفظ عشر آيات من سورة الكهف، وعدم الآيتان إليه إذا خرج لقوله صلى هلا عليه وسلم: (من سمع بالدجال فليأمنه)



أنشطة على القسم الأول (من الوحدة السادسة) مقدمات اليوم الآخر

١) أختار كتاباً يتحدث عن اليوم الآخر وأعرض على مجموعتي أهم المسائل والمعلومات الموجودة فيه.

اسم الكتاب: رحلة إلى الدار الآخرة

المؤلف: سيد مبارك

أهم المسائل والمعلومات:

الموت ، القبر وظلماته ، البعث ، والنفخ والصور ،
أرض المحشر تطاير الصحف ، الحساب ، الميزان ،
الصراط ، ، الحوض ، الجنة ، والنار

حلول
الحلول اون لاين
hulul.online

٢) أذكر لمجموعتي قصة تعكس سلوك مؤمن بالله واليوم الآخر تجاه أمر من أمور الدنيا.

إن الإيمان بالله واليوم الآخر وما فيه من ثواب وعقاب هو الموجه
سبيل الخير، وليس هناك أي قانون الحقيقي لسلوك الإنس من قوانين
البشر يستطيع أن يجعل سلوك الإنسان سويًا مستقيماً كما يصنعه
الإيمان باليوم الآخر.

٣) بعد دراستي لهذا القسم من الوحدة ما الأمور التي يجب فعلها استعداداً لليوم الآخر؟

١ - تقوى الله ومخافته في كل أمور الحياة-

٢ - تقديم الأعمال الصالحة من عبادات وطاعات-

٣ - التفقه في علوم الدار الآخرة

٤ - رد الحقوق إلى أهلها

٥ - عدم جعل الدنيا أكبر همنا

٤) بالتعاون مع مجموعتي أقوم بما يأتي:

أ- أضع عنواناً آخر لهذا القسم من الوحدة يعكس محتواها.

يوم القيامة

ب- أُلخّص أهم الأفكار والمعلومات الواردة في الوحدة.

١ - المقصود باليوم الآخر ومعنى الإيمان به-

٢. أهمية الإيمان باليوم الآخر ومنزلته-

٣. قبض الروح-

٤. سؤال الميت في قبره-

٥ عذاب القبر ونعيمه-

٦. عالمات الساعة الصغرى

ج- هناك ممارسات خاطئة تصدر ممن لا يؤمن بالله واليوم الآخر: بالتعاون مع مجموعتي أذكر أهمها.

١. يؤاذون هلا وسوله

٢. يكفرون باهلل

٥) بعد دراستي لهذا القسم من الوحدة: أشرح مقدمات اليوم الآخر من حيث: المقصود به، وأهميته، وقبض الروح، وسؤال الميت في قبره، وما يعقب هذه الأسئلة.

المقصود باليوم الآخر هو التصديق الجازم بإتيانه لا محالة، والعمل والاستعداد له، بحيث يوقن المسلم بأنه سيأتي ذلك اليوم يبعث الله فيه العباد من قبورهم للحساب والجزاء ويقضي بينهم ففريق في الجنة وفريق في السعير.

أهمية اليوم الآخر: أنه يقرن بالأيمان بالله في نصوص كثيرة في الكتاب والسنة، كما قال تعالى: (ذلك يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر) وأكدت النصوص الشرعية على تقرير اليوم الآخر وتحقيق وقوعه بجانبه من بعث ونشور وجزاء وحساب وسائر أحواله وأهواله ليستعد العباد لذلك اليوم لما في ذلك من أثر بالغ في حياة الإنسان والتزامه بالواجبات وكفه عن المحرمات.

قبض الروح: هو الموت فإنه حتم على جميع الخلق في هذه الدنيا قال تعالى: (كل نفس ذائقة الموت ثم إلينا ترجعون) وكل شخص له أجل محدد ينتهي إليه لا يتجاوزه ولا يقصر عنه كما قال سبحانه وتعالى: (ولكل أمة أجل) فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون.

سؤال الميت في قبره: إن الميت في قبره يمتحن، إذ يأتيه ملكان ويسألانه من ربك؟ وما دينك؟ وما هذا الرجل الذي بعث فيكم؟ فيقول المؤمن ربي الله، وديني الاسلام، وعن الرجل الذي بعث فيهم فيقول: هو عبد الله ورسوله ويقول الكافر: ها ها ال أدري.

ما يعقب هذه الأسئلة: شرع الدعاء للميت بالنتيبت بعد الانتهاء من دفنه، فعن عثمان بن عفان رضي هلا عنه قال: كان النبي إذا فرغ من دفن الرجل وقف (عليه وقال:) استغفروا أخليكم فسألوا له التثيبت، فإنه الآن يسأل

القسم الثاني (من الوحدة السادسة): أحداث اليوم الآخر

معنى البعث والنشور وأدلته

الدرس الثامن



التمهيد

يكون التمهيد حوار
بين المجموعات حول
الدرس السابق.

مناقشة القسم الأول (من الوحدة السادسة) من خلال المحاور الآتية:

- المقصود باليوم الآخر مع الأدلة .
- القبر عذابه ونعيمه .
- علامات الساعة الصغرى والكبرى .

معنى البعث والنشور

البعث: إحياء الله الموتى وإخراجهم من قبورهم للحساب والجزاء.

ينفخ إسرافيل عليه السلام في الصور نفخة الصعق، فتنتهي الحياة في الأرض وفي السماء، إلا من استثنى الله تعالى، ثم ينفخ نفخة البعث، فيقوم الناس من قبورهم لرب العالمين.

الليث: صفحة العنق،
وأصغاه: إمالته.
الظل: أضعف المطر.

كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نَفَخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾ [الزمر: ٦٨].

وفي حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«ثم يُنفخ في الصور فلا يسمعه أحد إلا أصغى ليتها ورفع ليتها»، قال- وأول من يسمعه رجل يلوط حوض إبله* قال فيصعق ويصعق الناس، ثم ينزل الله مطراً كأنه الظل أو الظل (شك الراوي) فتنبت منه أجساد الناس، ثم ينفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون»^(١).

نشاط:

أرتب ما جاء في التّصيين السابقين من الأمور المرتبطة بالبعث والنشور .

النص الأول: نفخ في الصور، فصعق من في السموات، ومن في الأرض إلا ما شاء الله، ثم نفخ في الصور مرة أخرى

النص الثاني: ينفخ في الصور، يصعق الذي أصغى وهو رجل يلوط، ينزل المطر كأنه الظل أو الظل، تنبت منه أجساد الناس، ينفخ في الصور مرة أخرى

(١) أخرجه مسلم ح (٢٩٤٠).

(*) أصغى ليتها ورفع ليتها: الليث صفحة العنق وهي جانبته، وهما ليطان، وأصغى: إمال، يلوط حوض إبله: أي يُطَيَّنُه ويصلحه.

إثبات البعث

ولقد دل على البعث الكتاب والسنة والعقل والحس، فنؤمن يقيناً بأن الله تعالى يبعث من في القبور، وتعاد الأرواح إلى الأجساد، فيقوم الناس لرب العالمين، قال تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ بِعْدَ ذَلِكَ لَنُتَوَّنُونَ ۝١٥ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ تُبْعَثُونَ﴾ [المؤمنون: ١٥-١٦].

وقد أجمع المسلمون على ثبوته، وأجمع عليه الأنبياء عليهم السلام من آدم عليه السلام وحتى محمد عليه السلام، وهو مقتضى الحكمة، حيث تقتضي أن يجعل الله تعالى لهذه الخليقة معاداً يجزيهم فيه على ما عملوه في الدنيا. وإنكار البعث كفر بالله تعالى، كما قال سبحانه: ﴿وَلَنْ تَعْبَجَ فَعَجَبُ قَوْمِكَ إِذْ كُنَّا تَرْكَا لَوْ نَا لَنِي خَلَقْ جَدِيدٌ أَوْلَيْكَ الَّذِي كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأَوْلَيْكَ الْأَغْلَلُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأَوْلَيْكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [الرعد: ٥].

وإنكار البعث سوء ظن بالله عز وجل، فإن من ظن أن الله لن يجمع عبيده بعد موتهم للثواب والعقاب في دار يجازي المحسن فيها بإحسانه والمسيء بإساءته، فقد ظن بالله سوء.

أدلة البعث

أمر الله تعالى رسوله عليه السلام أن يقسم بربه على وقوع البعث، كما في سورة التغابن. وذم سبحانه المكذبين بالمعاد ورد عليهم، كما في سورة يونس. وتوعدهم بالعذاب والضلال البعيد، كما في سورة سبأ.

نشاط:

يتم النشاط على طريقة المناقشات بين المجموعات.

أراجع السور الثلاث، وأكتب الآيات مع بيان وجه الاستدلال.
● سورة التغابن: قال تعالى:

ز عم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بل، وري، لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك علم، الله يسير.
● سورة يونس: قال تعالى:

و يستنبؤنك أمة، هو قل، وري، انه لحة، وما أنتم بمعذبين.
● سورة سبأ: قال تعالى:

أفترى على الله كذباً أم به جنة بل الذين ال يؤمنون بالآخرة في العذاب والضلال البعيد

وقد تضمنت النصوص الشرعية جملة من الأدلة العقلية في ثبوت البعث، منها:

١ - أن الله تعالى خالق السماوات والأرض وما فيهما، فالقادر على ابتداء الخلق لا يعجز عن إعادته، بل هو

سبحانه على إعادته أقدر، كما قال تعالى آمراً بالرد على من أنكر إحياء العظام وهي رميم:

﴿قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾ [يس: ٧٩].

وقال سبحانه: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَتْ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [الرؤم: ٢٧].

٢ - ها أنت ترى الأرض هامدة مجدبة، فإذا نزل عليها الغيث، شاهدت أرضاً خضراء حية قد أنبتت من كل زوج بهيج.

إن القادر على إحياء الأرض بعد موتها لهو قادر على إحياء الموتى، قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَن تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِ الْمَوْتِ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [فصلت: ٣٩].

٣ - من المعلوم بدهة أن من قدر على العظيم الكبير فهو على ما دونه أقدر، فإن من أبدع السماوات والأرض على عظم شأنهما، وإحكام صنعتهما، وعجيب خلقهما، ليس على إعادة الخلق أقدر؟

يقول تعالى: ﴿لَخَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [غافر: ٥٧].

وقال سبحانه: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَتَّخِذْ لِنَفْسِهِ يَمِينًا﴾ [الأحقاف: ٣٣].

ينفذ النشاط فردياً، ثم تعرض النتائج على الجميع بإشراف المعلم /ة.

نشاط
فردى:

ما أثر الإيمان بالبعث والنبور على حياة المسلم؟

- ١ - أن الله قادر على ابتداء الخلق لا يعجز عن إعادته سبحانه وتعالى، فهو الذي يحيي العظام وهي رميم.
- ٢ - أن الله القادر على إحياء الأرض ونباتها بعد موتها قادر على إحياء الموتى.
- ٣ - التأمل في بديع السموات والأرض وعظم شأنهما، وإحكام صنعتهما وعجيب خلقهما.



س١: ما معنى البعث؟ مع الدليل.

س٢: كيف يكون إنكار البعث سوء ظن بالله تعالى؟

س٣: ما أثر الإيمان بالبعث والنشور على حياة الإنسان؟

ج١ / البعث هو إحياء الله الموتى و إخراجهم من قبورهم للحساب والجزاء وقد دل على البعث الكتاب والسنة والعقل والحس، فتؤمن يقيناً بأن الله تعالى يبعث من في القبور، وتعاد الأرواح إلى الأجساد فيقوم الناس لرب العالمين، قال تعالى: (ثم إنكم بعد ذلك لميتون، ثم إنكم يوم القيامة تبعثون)

ج٢ / إنكار البعث سوء ظن بالله تعالى، فإن من ظن أن الله لن يجمع بين عبده بعد موتهم للثواب والعقاب في دار يجازي المحسن فيها بإحسانه، والمسيء بإساءته، فقد ظن بالله ظن السوء .

ج ٣ ١ - أن الله قادر على ابتداء الخلق لا يعجز عن إعادته سبحانه وتعالى، فهو الذي يحيي العظام وهي رميم

٢ - أن الله القادر على إحياء الأرض ونباتها بعد موتها قادر على إحياء الموتى
٣ - التأمل في بديع السموات والأرض وعظم شأنهما، وإحكام صنعهما، وعجيب خلقهما.

التمهيد

مناقشة الدرس السابق من خلال المحاور الآتية:

- معنى البعث.
- أدلة البعث الشرعية والعقلية.
- ثمرات الإيمان بالبعث.

يكون التمهيد حوار
بين المجموعات حول
الدرس السابق.

أهوال يوم القيامة

جاء وصف أهوال القيامة في بعض النصوص الشرعية، ومنها أن الله يقبض الأرض ويطوي السماء، كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يقبض الله الأرض يوم القيامة، ويطوي السماء بيمينه، ثم يقول: أنا الملك، أين ملوك الأرض؟»^(١).

وهذه الأرض بجبالها الراسية الثابتة تصير يوم القيامة دكاً كثيباً مهيلاً، كما قال سبحانه: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ ۚ وَجُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكْدَاكَةً وَاحِدَةً ۚ﴾ [١٤] ﴿فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾ [الحاقة: ١٣-١٥].

وقال عز وجل: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَيْبًا مَهِيلًا﴾ [المزمل: ١٤].

وقال تعالى: ﴿وَسْتَلُونَا عَنْ الْجِبَالِ فَقُلْ نَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا ۖ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ۖ لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا﴾ [طه: ١٠٥-١٠٧].

كما أن هذه الشمس المشرقة تؤول إلى زوال ضوئها، وتلك النجوم تصير إلى الانتثار والانكدار، كما قال تعالى: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۖ ۝١ وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ﴾ [التكوير: ١-٢].

فأهوال يوم القيامة فوق ما يتصور الناس، فلا يعلم عظم وهول هذا اليوم إلا الله تعالى، فما ظنك بيوم قال الله تعالى عنه: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ أَتَقُولُوا رَبِّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ۝١ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَارَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾ [الحج: ١-٢].

(١) أخرجه البخاري ح (٦٥١٩) ومسلم ح (٢٧٨٧).

لقد وصفه الله تعالى بأنه يوم عظيم، فقال سبحانه:

﴿أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ ﴿٤﴾ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥﴾ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [المطففين: ٤-٦]

كما وصفه بالثقل فقال عز وجل:

﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا نَقِيلًا﴾ [الإنسان: ٢٧]

وفي هذا اليوم تشخص أبحار الظلمة فلا تلتفت بمنة ولا بسرة، ولشدة الخوف تصبح أفئدتهم خالية لا تعقل شيئاً: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَفِيلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ

﴿٤٢﴾ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ﴾ [إبراهيم: ٤٢-٤٣]

وعن المقداد بن الأسود رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «تُدنى الشمس يوم القيامة من الخلق حتى تكون منهم كمقدار ميل، قال سليم بن عامر (أحد رواة الحديث): (فوالله ما أدري ما يعنى بالميل أمسافة الأرض أم الميل الذي تكتحل به العين)، قال: فيكون الناس على قدر أعمالهم في العرق، فمنهم من يكون إلى كعبيه، ومنهم من يكون إلى ركبتيه، ومنهم من يكون إلى حقويه، ومنهم من يلجمه العرق إلجاماً»، قال: وأشار رسول الله ﷺ بيده إلى فيه»^(١).

أخي الطالب:

كلما طال قيامك في طاعة الله وكثر سعيك في بذل المعروف والإحسان إلى المسلمين، فإنه يقلّ تعبك في ذلك اليوم العظيم، ويقتصر قيامك فيه، وبقدر ما نبذل نُعطى. ولعلنا نستطيل إقامة الصلاة، ونثقل عن بذل المعروف، وبين يدينا هذا اليوم الطويل والكرب الشديد الذي لا يسهل إلا على من اجتهد في طاعة الله.

يتم النشاط على طريقة
المسابقات بين المجموعات.

نشاط:

ثبت عن النبي ﷺ أعمال تخفف من هول يوم القيامة، أذكر ثلاثة منها مع الدليل.

- ١- تفريج الكرب عن الناس، قال رسول الله: من نفس عن مسلم كرباً من كرب الدنيا نفس الله عنه كرباً من كرب يوم القيامة
- ٢- (الأعمال الحسنة، قال تعالى: (إنا لا نضيع أجر من أحسن عملاً)
- ٣- شهادة أن لا إله إلا الله، قال رسول الله: (رأيت رجلاً من أمتي انتهى إلى أبواب الجنة فغلقت الأبواب دونه فجاءته شهادته أن لا إله إلا الله ففتحت له الأبواب وأدخلته الجنة)

(١) رواه مسلم ح (٢٨٦٤).

ينفذ النشاط فردياً، ثم تعرض
النتائج على الجميع بإشراف
المعلم/ة.

أَكْتُب رسالة لمسلم أذكره بأهوال يوم القيامة وماذا ينبغي له فعله
استعداداً لذلك اليوم العظيم.

أخي المسلم/ اتقي الله حق تقاته، قال الله تعالى: (واتقوا يوما
ترجعون فيه إلى الله ثم توفي كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون)
حيث يحشر الناس على ثلاثة أصناف: صنف مشاة، وصنف
ركبان، وصنف يمشون على وجوههم، لذلك عليك أخي المسلم أن
الخوف من الله وعمل العبادات الصالحة من ذكر وصلاة وزكاة
وغيرها للتقرب إلى الله واستعداداً لذلك اليوم العظيم



ج ١١ ج ١ /نزول، قال تعالى

(فحملت الأرض والجبال فدكت دكة

واحدة)

وقال الله تعالى: (وإذا الشمس

كورت، وإذا النجوم انكدرت)

س١: ما مصير الأرض والجبال والشمس والنجوم يوم القيامة؟ مع الدليل

س٢: أذكر أمثلة لأعمال تقي من هول ذلك اليوم العظيم.

ج ٢ /الصلاة، الأعمال الصالحة، الإحسان إلى المسلمين



أحوال الناس يوم القيامة

الدرس العاشر



يكون التمهيد حوار
بين المجموعات حول
الدرس السابق.

التمهيد

مر بنا في الدرس السابق شيء من أحوال يوم القيامة كحال السماء والأرض والجبال والشمس والنجوم، هذا حال الجمادات، فما حال الناس في ذلك اليوم العظيم؟

أحوال الناس يوم القيامة

الناس يوم القيامة إما كافر هالك، أو مؤمن ناج، أو مؤمن ناقص الإيمان خلط عملاً صالحاً وآخر سيئاً، وهذا تحت مشيئة الله تعالى إما يعذبه أو يرحمه.

وقد ذكر الله عز وجل بعض أحوال الكفار والظلمة في ذلك اليوم، من ذلك قوله تعالى:

﴿ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَّاءُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشْفِقُونَ فِيهِمْ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالْسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [النحل: ٢٧].
وقال عز وجل:

﴿وَأَقْرَبُ الْوَعْدِ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَرُ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادُوا بُنَيَّانَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا بَلَّ كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٩٧].

وفي هذا اليوم تشخص أخصاب الظلمة فلا تلتفت يمنة ولا يسرة، ولشدة الخوف تصلح أفئدتهم خالية لا تعقل شيئاً، قال تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَفِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾ [٤٢].

﴿مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ﴾ [إبراهيم: ٤٢-٤٣].

ويحشر الكفار على أبشع هيئة، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَبْهُدَى الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُم أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ يُنْهَوْنَ عَنْ الْقِيَمَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا﴾ [الإسراء: ٩٧].

ويكابدون الذل والصغار، قال تعالى:

﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَانْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ﴾ [السجدة: ١٢].

إضافة إلى ذلك فإن الله يفضحهم على رؤوس الخلائق، كما في قوله ﷻ: «وأما الآخرون أو الكفار فينادى على رؤوس الأشهاد»^(١): ﴿هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ [هود: ١٨].

ويتمنى الكفار في ذلك اليوم أن يهلكهم الله ويجعلهم تراباً:

﴿وَيَقُولُ الْكَافِرُ تَلَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا﴾ [النبا: ٤٠].

نشاط:

يكون النشاط حواراً بين المجموعات وتدون النتائج على السبورة.

أصف بعض أحوال الكفار يوم القيامة من خلال دراستنا للنصوص السابقة

تكون أشخاصهم شاخصة، ويحشرهم الله على وجوههم عمياً وبغماً وصماً، ومهطعين ومقتعي رؤوسهم، وأفندتهم هواء

وأما أهل الإيمان والتقى فإنهم لا يفرعون كما يفرعون غالب الناس، إذ يقول الله تعالى عنهم:

﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿١٠١﴾ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَةً وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ ﴿١٠٢﴾ لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠١-١٠٣].

فإنهم في دنياهم لما خافوا ذلك اليوم، واستعدوا له، أورثهم ذلك أمناً وسروراً كما أخبر الله تعالى عنهم أنهم كانوا يقولون: ﴿إِنَّا خَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَتَطِيرًا﴾ [الإنسان: ١٠].

فكان مآلهم: ﴿فَوَقَّاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴿١١﴾ وَجَزَّاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾ [الإنسان: ١١-١٢].

ومن أهل الإيمان: السبعة الذين يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله كما في قوله ﷻ: «سبعة يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: إمام عادل، وشاب نشأ في عبادة ربه، ورجل قلبه معلق في المساجد، ورجلان تحابا

(١) أخرجه البخاري ح (٤٦٨٥) ومسلم ح (٢٧٦٨).

في الله اجتماعا عليه و تفرقا عليه، ورجل طلبته امرأة ذات منصب وجمال فقال: إني أخاف الله، ورجل تطد الله بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شئها ما تنفق يمينه، ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه» (١).
ومنهم أهل البر و الإحسان الذين بين النبي ﷺ حالهم يوم القيامة: «من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا، نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يشر على معسر يشر الله عليه في الدنيا و الآخرة» (٢).

نشاط:

ننقسم إلى مجموعات لتنفيذ النشاط.

ذكر الله سبحانه وتعالى في آخر سورة الزمر مقارنة بين حال الكفار وحال المؤمنين يوم القيامة، أراجع الآيات وأستنتج ثلاثة فروق بين الحالين.

الكافرون يحق عليهم العذاب، أما المؤمنون يدخلون الجنة سالمين
الذين كفروا يسقون إلى جهنم زمرا، أما المؤمنون يسقون إلى الجنة زمرا
الذين كفروا يدخلون أبواب جهنم خالدين فيها وهم متكبرون، أما الذين آمنوا
يحمدون هللا على صدق وعده لهم

وأما الذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا فهم من أهل الإسلام الذين ارتكبوا معاصي توجب الوعيد عليهم يوم القيامة، كالذين لا يؤدون الزكاة، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي منها حقها إلا إذا كان يوم القيامة صُفِّحت له صفائح من نار، فأحمي عليها في نار جهنم، فيكوى بها جنبه وجبينه وظهره، كلما بردت أعيدت عليه، في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة، حتى يقضى بين العباد، فيرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار» (٣).

نشاط:

ننقسم إلى مجموعات لتنفيذ النشاط.

نذكر ثلاثة أمثلة لمن خلط عملا صالحا وآخر سيئا.

حديث المرأة البغي التي أنفقت كلبا من الهلاك عطشا فدخلت الجنة
رجل جاء إلى الرسول وقال ارتكبت ذنبا فقال صلى الله عليه وسلم: أصليت
العصر؟ قال نعم: فقال له الرسول، غفر ذنبك
الصلاة بوقتها والمعاصي التي يرتكبها الإنسان

(١) أخرجه البخاري ح (٦٦٠) ومسلم ح (١٠٣).

(٢) أخرجه مسلم، ح (٢٦٩٩).

(٣) أخرجه مسلم ح (٩٨٧).

ينفذ النشاط فردياً، ويعرض
أفضل النماذج أمام الجميع.

نشاط:

أَكْتُب رسالة لأخي الذي يتهاون في الصلاة مستعيناً بما درسته
عن أحوال الناس يوم القيامة.

أخي العزيز

إن ما أشتدت به غربة الدين اليوم التهاون بالصلاة التي هي عمود
الإسلام فإن تركها بالكلية كفر يخرج عن الملة ويصير تاركها وجاحداً
حلال الدم والمال لا يغسل إذا مات ولا يصلي عليه ولا يدفن في مقابر
المسلمين ولا ترثه زوجته المسلمة ولا يرثها إذا ماتت وهو علي هذه
الحالة يقول الله تعالى في حق الكفار : (مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ۚ ٢ قَالُوا لَمْ
نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ٤٣) وغير ذلك من الآيات الكثيرة الدالة علي كفر تارك
الصلاة.

حلول
الجلول اون لاين
hulul.online



س١: أذكر خمسة أمثلة لمن اختصه الله بمزية يجد فيها راحة عن غيره يوم
القيامة، مع الدليل.

س٢: ما السبيل للنجاة يوم القيامة؟

س٣: أعدّد أصناف الناس يوم القيامة، مع الاستدلال.

س ١: أذكر خمسة أمثلة لمن اختصه هلا بميزة يجد فيها راحة عن غيره
يوم القيامة، مع الدليل

- ١- لا يسمعون حسيسها
 - ٢- لهم ما تشتهي أنفسهم فيها
 - ٣- تتلاقهم الملائكة وتقول لهم هذا يومكم الذي توعدون
 - ٤- لا يحزنهم الفزع الأكبر
 - ٥- سبق لهم الحسنی
- قال الله تعالى: (إن الذين سبقتم لهم منا الحسنی، أولئك عنا مبعدون، لا يسمعون حسيسها وهم ما في اشتهدت أنفسهم خالدون، لا يحزنهم الفزع الأكبر وتتلاقهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون)

س ٢: ما السبيل للنجاة يوم القيامة؟
الخوف من الله والاستعداد له بالأعمال الصالحة

- س ٣: أعدد أصناف الناس يوم القيامة، مع الاستدلال
- الناس يوم القيامة إما كافر هالك أو مؤمن ناج، أو مؤمن ناقص الإيمان لخلط بين العمل الصالح وآخر سيئ، وهذا بين رحمة هلا إما أن يرحمه أو يعذبه
- والدليل على صنف الكفار، قال هلا تعالى: (واقترب الوعد الحق فإذا هي شاخصة الأبصار الذين كفروا يا وليننا قد كنا في غفلة من هذا بل كنا ظالمين
- والدليل على صنف المؤمنين، قال تعالى: (إن الذين سبقتم لهم منا الحسنی، أولئك عنا
- مبعدون، ال يسمعون حسيسها وهم ما في اشتهدت أنفسهم خالدون، ال يحزنهم الفزع الأكبر وتطالقهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون
- والدليل على صنف المؤمن ناقص الإيمان الذي خلط بين العمل الصالح والآخر السيء،
- قال رسول هلا صلى هلا عليه وسلم: (ما من صاحب ذهب وال فضة ال يؤدي منها حقها



إلا إذا كان يوم القيامةُ صُفحت له صفائح من نار، فأحمى عليها نار جهنم، فيكون
بها
جنبه وجبينه وظهره، كلما بردت أعيدت عليه، في





الشفاعة والحوض

الدرس الحادي عشر



التمهيد

يكون التمهيد حوار
بين المجموعات حول
الدرس السابق.

إذا اشتد البلاء بالناس في موقف القيامة، حيث تدنو الشمس منهم قدر ميل، وهم حُفَاة عُراة غُرل، عندئذ يفزعون إلى آدم عليه السلام أبي البشر، وإلى أولي العزم من الرسل، من أجل أن يشفعوا عند الله، لفصل القضاء وإراحتهم من أهوال الموقف وكرباته.

الشفاعة

الشفاعة: التوسط للغير بجلب منفعة أو دفع مضرة.

والشفاعة لا يملكها إلا الله وحده كما في قوله تعالى: ﴿قُلْ لِلَّهِ الشَّفَعَةُ جَمِيعًا لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [الزمر: ٤٤]، لذلك لا تطلب إلا من الله تعالى وحده، وهو بفضله ورحمته يأذن لمن شاء من أنبيائه ورسله والصالحين والملائكة إكراماً لهم وبياناً لمنزلتهم عنده ليشفعوا بإذنه لمن رضي الله قوله وعمله.

وللشفاعة شرطان هما:

١ - الإذن للشافع أن يشفع.

٢ - الرضا عن المشفوع له.

ولا يرضى سبحانه إلا عن أهل التوحيد وإخلاص العمل له، كما في قوله تعالى: ﴿وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى﴾ [النجم: ٢٦].

فالمشرك ليس له نصيب من الشفاعة، إلا ما جاء من شفاعة النبي ﷺ في تخفيف العذاب عن عمه أبي طالب على سبيل الخصوص قال تعالى: ﴿مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾ [غافر: ١٨]، وقال: ﴿فَمَا نَنْفَعُهُمْ شَفَعَةُ الشَّافِعِينَ﴾ [المدثر: ٤٨].

وللشفاعة أنواع منها:

١ - الشفاعة العظمى: وهي الشفاعة الأولى والخاصة بنبيينا محمد ﷺ، إذ يشفع لأهل الموقف عند الله تعالى

من أجل فصل القضاء، وإراحة العباد من شدة موقف القيامة وكرهه .

فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه أنه قال: «إن الناس يصيرون يوم القيامة جثاً - جماعات - كل أمة تتبع نبيها، يقولون: يا فلان اشفع، حتى تنتهي الشفاعة إلى النبي ﷺ، فذلك يوم يبعثه الله المقام المحمود» (١).

٢ - الشفاعة بالإذن للمؤمنين في دخول الجنة، وهذه تختص بنبيينا محمد ﷺ، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا أول الناس يشفع في الجنة» (٢).

٣ - الشفاعة فيمن دخل النار من عصاة الموحدين (أهل الكبائر) أن يخرجوا منها، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي» (٣).

وهذه الشفاعة لا تختص بنبيينا محمد ﷺ، بل هي عامة لسائر الشفعاء من الأنبياء والملائكة والشهداء والأطفال ونحوهم .

كما أن هذه الشفاعة أثبتها أهل السنة، وأتكرها الخوارج والمعتزلة، فحكموا بتخليد العصاة في نار جهنم، وأحاديث الشفاعة في أهل الكبائر متواترة، وتنقض مذهبهم .

أسباب نيل الشفاعة يوم القيامة

يمكن إجمال أسباب الحصول على الشفاعة يوم القيامة فيما يأتي:

١ - تحقيق التوحيد وإخلاص العبادة لله تعالى وحده، وهو أكد الأسباب، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال: لا إله إلا الله خالصاً من قلبه» (٤).

٢ - قراءة القرآن، كما في حديث أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اقرأ القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه» (٥).

٣ - المحافظة على الدعاء بعد الأذان، كما في حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من قال حين يسمع النداء: اللهم رب هذه الدعوة التامة، والصلاة القائمة، آت محمداً الوسيلة والفضيلة، وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته، حلت له شفاعتي يوم القيامة» (٦).

قال رسول الله ﷺ:
«إن اللعانين لا يكونون شهداء ولا شفعاء يوم القيامة» .
رواه مسلم رقم ٢٥٩٨

(١) أخرجه مسلم ح (١٩٦).

(٢) أخرجه أحمد ح (١٣٢٢٢) وأبو داود ح (٤٧٤١) والترمذي ح (٢٤٣٥).

(٣) أخرجه البخاري ح (٩٩).

(٤) أخرجه مسلم ح (٨٠٤).

(٥) أخرجه البخاري ح (٦١٤).

الحوض لغة: مجمع الماء .

والمراد به هنا: حوض نبينا محمد ﷺ في عرصات القيامة، فيتعين التصديق الجازم بأن للنبي ﷺ حوضاً في عرصات القيامة ترد عليه الأمة . وهو حوض عظيم، ماؤه أشد بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل، وأطيب من ريح المسك، آتيته كعدد نجوم السماء، عرضه شهر، وطوله شهر، من شرب منه شربة لا يظلم بعدها أبداً .

وقد ورد في الحوض أحاديث متواترة منها:

عن سهل بن سعد الأنصاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إني فرطكم على الحوض، من مر علي شرب، ومن شرب لم يظلم أبداً»^(١) .

وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «حوضي مسيرة شهر، وزواياه سواء، ماؤه أبيض من اللبن، وريحه أطيب من المسك، وكيزانه كنجوم السماء من شرب منه فلا يظلم أبداً»^(٢) .

نشاط:

أستنتج صفات الحوض من النصوص السابقة.

ماؤه أشد بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل،
أطيب من ريح المسك
آتيته كعدد نجوم السماء
عرضه شهر وطوله شهر
من شرب منه لا يظلم بعدها أبداً

و الناس يخرجون عطاشاً من قبورهم، ويكابدون عطش هذا اليوم، ولا منهل مورود إلا حوض صاحب المقام المحمود ﷺ، ولا يرد ذلك الحوض إلا من آمن وعمل صالحاً، واستقام على دين الله تعالى .

وأما من انحرف عن الصراط المستقيم، أو ابتدع في دين الله فهو من المحرومين .

عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «إني على الحوض حتى أنظر من يرد علي منكم، وسيؤخذ أناس من دوني فأقول: يارب مني ومن أمتي، فيقال: أما شعرت ما عملوا بعدك؟ والله ما برحوا بعدك يرجعون على أعقابهم»^(٣) .

(١) أخرجه البخاري، ح (٦٥٩٣)، ومسلم، ح (٢٢٩٠) .

(٢) متفق عليه البخاري ح (٦٥٧٩) ومسلم ح (٢٢٩٢) .

(٣) أخرجه البخاري ح (٦٥٩٣) ومسلم ح (٢٢٩٣) واللفظ له .

وعن أم سلمة رضي الله عنها، أن رسول الله ﷺ قال: «أيها الناس إني لكم فرطٌ على الحوض، فإياي لا يأتين أحدٌ منهم فيذب عني كما يذب البعير الضال، فأقول: فيم؟ فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك» ^(١).
في هذه الأحاديث إثبات الحوض، وأن الابتداء ومخالفة السنة سبب للحرمان من وروده.

نشاط فردى:

١- أصف حال الناس حين طلبهم الشفاعة من الأنبياء عليهم السلام.

يكون الناس سعداء بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم، حيث قال الرسول: (أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال: ال إله إلا الله خالصاً من قلبه)

٢- أصف حال الناس حين رغبته في الشرب من الحوض.

لا يظمأون أبداً، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إني فرطكم على الحوض، من مر علي شرب، ومن شرب لم يظمأ أبداً)

الحلول
hulul.online



س١: ما شروط الشفاعة؟

س٢: أذكر مثلاً على أعمال هي أسباب لنيل الشفاعة مع الدليل.

س٣: أبين معنى قوله تعالى: ﴿فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾ [المدثر: ٤٨].

س٤: هل يرد الحوض من انحرف عن هدي النبي ﷺ وما الدليل؟

س٥: أذكر سبباً يمنع المسلم من أن يكون من الشفعاء؟

س٢ : أذكر مثأل على أعمال هي أسباب لنيل الشفاعة مع الدليل

١- تحقيق التوحيد وإخلاص العبادة لله وحده، فهو أكد الأسباب، فعن أبي هريرة-
رضى هلا عنه قال رسول هلا صلى هلا عليه وسلم: (أسعد الناس بشفاعتي يوم
(القيامة من قال: ال إله إلا هلا خالصا من قلبه

٢- قراءة القرآن كما في حديث أبي أمامه الباهلي رضى هلا عنه: سمعت رسول
هلا

(. صلى هلا عليه وسلم يقول:) اقرؤا القرآن فإنه يأتي شفيعاً لأصحابه

٣- المحافظة على الدعاء بعد اللذان، كما في حديث جابر بن عبد هلا أن رسول
هلا

صلى هلا عليه وسلم:) من قال حين يسمع النداء: اللهم رب هذه الدعوة التامة،
والصالة القائمة، آت محمدا الوسيلة والفضيلة، وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته،
حلت له شفاعتي يوم القيامة

س٣ : أبين معنى قوله تعالى: فما تنفعهم شفاعة الشافعين
أي أن الكفار ال تنفعهم شفاعة أي شخص مهما كان حتى الأنبياء

س٤ : هل يرد الحوض من انحرف عن هدي النبي صلى هلا عليه وسلم؟ وما
الدليل؟

لا، من انحرف عن الصراط المستقيم وابتدع في الدين فهو من المحرومين، والدليل
على ذلك قول رسول هلا صلى الله عليه وسلم:)إني على الحوض حتى أنظر أنه
من

يرد علي منكم، وسيأخذ أناس من دوني، فيقول يا رب مني، من أمتي، فيقال: أما
شعرت ما عملوا بعدك، والله ما رجعوا بعدك يرجعون على أعقابكم

س ٥ : أذكر سببا يمنع من أن يكون المسلم من الشفعاء؟

لأن الشفاعة اختصت على الأنبياء والملائكة والشهداء والأطفال وعلى
نحو ذلك





الحساب

الدرس الثاني عشر

١٢

التمهيد

يكون التمهيد حوار
بين المجموعات حول
الدرس السابق.

قال عمر الفاروق رضي الله عنه: حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوا أعمالكم قبل أن توزنوا، فإنه أخف عليكم في الحساب غداً أن تحاسبوا أنفسكم اليوم، وتزينوا للعرض الأكبر:

﴿يَوْمَذِ تَعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ﴾^(١)

الحساب

الحساب: هو إطلاع الله عباداً على أعمالهم يوم القيامة، وإنباؤهم بما قدموه من خير وشر ومجازاتهم على ذلك.

قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنُسُوهُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ

شَهِيدٌ﴾ [المجادلة: ٦].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾ [الغاشية: ٢٥-٢٦].

وفي هذا الموقف تنشر صحف الأعمال، ويُسأل الجميع، الرسل وأممهم، قال تعالى:

﴿فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الاعراف: ٦].

وإثبات الحساب هو مقتضى الحكمة، فإن الله تعالى أنزل الكتب، وأرسل الرسل، وفرض على العباد قبول ما جاءوا به، والعمل به، وأوجب قتال المعارضين له، فلو لم يكن حساب ولا جزاء لكان هذا من العبث الذي يُنزه الرب الحكيم عنه.

يشتم النشاط على طريقة
المسابقات بين المجموعات.

نشاط:

نذكر ثلاث آيات من القرآن الكريم ورد فيها ذكر الحساب (غير مذكر).

أولئك لهم سوء الحساب ومأواهم جهنم وبئس المهاد.
ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب.
واذكروا اسم الله عليه واتقوا الله إن الله سريع الحساب.

والناس متفاوتون في الحساب منهم من تعرض عليهم ذنوبهم ويقررون بها ويُسْتَرُونَ وهذا حال المؤمن ﷺ أن رسول
ومنهم من يحاسب محاسبة مناقشة كبعض العصاة الموحدين والذين مآلهم إلى الجنة فعن عائشة رضي الله عنها أن رسول
الله ﷺ قال: «من نوقش الحساب عَذَّب» قلت: أليس يقول الله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَحْسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾
[الأنشقاق: ٨]. قال: ذلك العرض^(١).

وأما الكفار فلا يحاسبون محاسبة من توزن حسناته وسيئاته، لأنه لا حسنات لهم، قال تعالى: ﴿وَقَدِمْنَا
إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبْكَ مَتْنُورًا﴾ [الفرقان: ٢٣]، لكن حسابهم عرض أعمالهم عليهم وتقريرهم بها.
وأول من يحاسب أمة محمد ﷺ لقول النبي ﷺ: «نحن الآخرون السابقون يوم القيامة المقضي بينهم قبل
الخلائق»^(٢).

وأول ما يحاسب عليه العبد: الصلاة، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أول ما
يحاسب به العبد صلاته، فإن أتمها، ولا يُنظر هل له من تطوع، فإن كان له تطوع أكملت الفريضة من تطوعه»^(٣).

نشاط فردى:

ينفذ النشاط فردياً ويُختار نماذج
لعرضها في لوحة الفصل.

من خلال الحديثين السابقين، اكتب نصيحة لمن تهاون في الصلاة.

أقم الصلاة في وقتها ولا تتركها أبداً

وأول ما يقضى بين الناس في الدماء، قال عليه الصلاة والسلام: «أول ما يقضى بين الناس يوم القيامة في
الدماء»^(٤).

وفي ذلك الموقف العظيم يُسأل الإنسان عن جميع أعماله التي عملها في الحياة الدنيا، كما قال تعالى:

﴿فَوَيْلٌكَ لَسَعَلَتُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾^(٥) عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ [الحجر: ٩٢-٩٣].

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «لا تزول قدما ابن آدم يوم القيامة من عند ربه، حتى يسأل
عن خمس: عن عمره أفناه؟ وعن شبابه فيم أبلاه؟ وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه؟ وماذا عمل فيم
علم؟»^(٦).

(١) أخرجه البخاري ج (٦٥٣٦) ومسلم ج (٢٨٧٦) قال النووي: قال القاضي وقوله "عذب": له معنيان أحدهما أن نفس المناقشة وعرض
الذنوب والتوقيف عليها هو التعذيب لما فيه من التوبيخ والثاني أنه مضى إلى العذاب بالنار. شرح النووي على مسلم (٢٠٨/١٧).

(٢) رواه البخاري ج (٢٣٨)، ومسلم ج (٨٥٦) واللفظ له.

(٣) أخرجه أحمد ج (٧٨٨٩) وابن ماجه ج (١٤٢٥). (٤) رواه البخاري، ج (٦٥٣٣)، ومسلم، ج (١٦٧٨).

(٥) أخرجه الترمذي ج (٢٤١٧).

يكون النشاط حواراً بين
المجموعات، وتدوّن الفوائد على
السيورة.

أُستنتج خمس فوائد من الآية السابقة مع حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

إشغال أوقات الفراغ في الأعمال الصالحة.
الاهتمام بمرحلة الشباب والتقرب إلى الله.
تعليم العلم النافع إلى الناس.
الاهتمام بصحة الفرد وعدم شرب المهلكات.
كسب المال الحلال وانفاقه على الخير.



س ١: ما معنى الحساب؟ مع الدليل.

س ٢: أّقارن بين حساب المؤمنين وحساب الكافرين.

س ٣: الحساب هو مقتضى الحكمة، أّوضّح ذلك

ج ١ / الحساب هو اطلاع الله عباده على أعمالهم يوم القيامة، وانباؤهم بما قدموه من خير وشر والدليل على ذلك، قال تعالى: (يوم يبعثهم هلا جميعاً فينبئكم بما عملوا أحصاه الله ونسوه والله على كل شيء شهيد)

ج ٢ / حساب المؤمنين بأنهم تعرض عليهم ذنوبهم ويُقررون بها ويُسترون وهذا حال المؤمنين، أما حساب الكافرين فال يحاسبون محاسبة من عمل الحسنات لأن الحسنات لهم، قال تعالى: (وقدموا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثوراً)

ج ٣ / إثبات الحساب هو مقتضى الحكمة، فإن الله تعالى أنزل الكتب وأرسل الرسل وفرض على العباد قبول ما جاؤوا به والعمل به وأوجب قتال المعارضين له، فلو لم يكن حساب والجزاء لكان هذا من العبث الذي ينزه الرب الكريم عنه

التمهيد

يكون التمهيد حوار
بين المجموعات حول
الدرس السابق.

إذا انقضى الحساب كان بعده وزن الأعمال، لأن الوزن للجزاء وإظهار مقاديرها ليكون الجزاء بحسبها.

الميزان

الميزان هو ما ينصبه الله تعالى يوم القيامة لوزن أعمال العباد.

وهو ميزان حقيقي له كفتان لا يعلم قدره إلا الله.

وثبت الميزان في الكتاب والسنة، قال الله تعالى: ﴿وَنُضِعُّ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾ [الأنبياء: ٤٧].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «كلمتان حبيبتان إلى الرحمن، خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم» (١).

والدليل على أن له كفتين حديث: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ سَيَخْلُصُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُنْشَرُ عَلَيْهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعِينَ سَجَلًا كُلُّ سَجَلٍ مِثْلُ مَدِّ الْبَصَرِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَتُنْكِرُ مِنْ هَذَا شَيْئًا؟ أَظْلَمَكَ كَتَبْتَنِي الْخَافِظُونَ؟ فَيَقُولُ: لَا يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: أَفَلَاكَ عُذْرٌ؟ فَيَقُولُ: لَا يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: بَلَى إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَةً، فَإِنَّهُ لَا ظُلْمَ عَلَيْكَ الْيَوْمَ، فَتُخْرَجُ بَطَاقَةٌ فِيهَا: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَيَقُولُ: أَحْضِرُوا زَنْكَ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ مَا هَذِهِ الْبَطَاقَةُ مَعَ هَذِهِ السَّجَلَاتِ، فَقَالَ: إِنَّكَ لَا تُظْلَمُ، قَالَ: فَتُوضَعُ السَّجَلَاتُ فِي كِفَّةٍ وَالْبَطَاقَةُ فِي كِفَّةٍ، فَطَاشَتِ السَّجَلَاتُ وَثَقُلَتِ الْبَطَاقَةُ، فَلَا يَثْقُلُ مَعَ اسْمِ اللَّهِ شَيْءٌ» (٢).

نشاط:

يتم النشاط بطريقة الحوار
بين المجموعات.

ما الحكمة من نصب الميزان يوم القيامة؟

عدم ظلم النفس

(١) أخرجه البخاري ح (٧٥٦٣) ومسلم ح (٢٦٩٤).

(٢) أخرجه الترمذي ح (٢٦٣٩).

فعلى المسلم أن يجتهد في كل ما يُقَرَّبُ إلى الله تعالى من الأعمال الصالحة التي تثقل ميزان حسناته، مثل أداء الفرائض والواجبات وذكر الله عز وجل، وحسن الخلق ونحوها من الصالحات.

فعن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الطهور شطر الإيمان، والحمد لله تملأ الميزان»^(١).

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «ما من شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من حسن الخلق، وإن الله يبغض الفاحش البذيء»^(٢).

الصراط

الصراط لغة: الطريق الواضح.

والمراد به هنا: الجسر المنسوب على متن جهنم، يمر عليه أهل الإسلام على قدر أعمالهم، فمن جازه سلم من نار جهنم ودخل الجنة.

ووقت المرور عليه بعد الحساب، وأخذ الكفار إلى النار.

فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن ناساً في زمن رسول الله ﷺ قالوا:

يا رسول الله، هل نرى ربنا يوم القيامة؟ وفيه أن النبي ﷺ قال: «إذا كان يوم القيامة أذن مؤذن: ليتبع كل أمة ما كانت تعبد، فلا يبقى

أحد كان يعبد غير الله سبحانه من الأصنام والأنصاب إلا يتساقطون في

النار»، إلى أن قال: «ثم يضرب الجسر على جهنم، وتقل الشفاعة، ويقولون: اللهم سلم سلم» قيل: يارسول الله، وما الجسر؟ قال: «دحض مزلة، فيه خطاطيف وكلايب وحسك... فيمر المؤمنون كطير العيون، وكالبرق، وكالريح، وكالطير، وكأجويد الخيل والركاب، فجاج مسلم، ومكدوش مُرسل، ومكدوس في نار جهنم»^(٣).

نشاط:

بالرجوع إلى مصادر التعلم ما يأتي:

● فجاج مُسلم: هم الذين يعطون نوراً عظمياً على الصراط على قدر أعمالهم

● ومكدوش مُرسل: كالكلايب الصراط تحرجه فتنتقص، من حسده

● ومكدوس في نار جهنم: مدفوع من ورائه فيسقط

● خطاطيف:

● حسك: مخالب السباع أظافها

الحقد والغضب، ونبات عشبي بري شانك من الفصيلة الشاذبية

(١) أخرجه مسلم ح (٢٢٣)

(٣) أخرجه مسلم ح (١٨٣).

يكبو: يسقط على وجهه .
تسفعه: تضرب وجهه وتسوده .

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «آخر من يدخل الجنة رجل فهو يمشي مرة، ويكبو مرة، وتسفعه النار أخرى، فإذا ما جاوزها التفت إليها فقال: تبارك الذي نجاني منك، لقد أعطاني الله شيئاً ما أعطاه أحداً من الأولين والآخرين»^(١).

وإذا تقرر أن مشي أهل الإسلام على هذا الصراط في السرعة والبطء حسب إيمانهم وأعمالهم الصالحة، فإن الإيمان والعمل الصالح في الدنيا هو الصراط المستقيم في الدنيا الذي أمر الله العباد بسلوكه والاستقامة عليه، وأمرهم بسؤال الهداية إليه، فمن استقام سيرةً على هذا الصراط المستقيم في الدنيا ظاهراً وباطناً استقام مشيه على ذلك الصراط المنصوب على متن جهنم، ومن لم يستقم مسيره على هذا الصراط المستقيم في الدنيا، بل انحرف عنه إما إلى فتنة الشبهات أو إلى فتنة الشهوات، فإنه يخشى عليه من الوعيد الشديد، بأن يزل عن الصراط ويهوي إلى جهنم أعادنا الله منها .

نشاط فردى:

ينفذ النشاط فردياً، ويختار نماذج
لعرضها في لوحة الفصل .

في حالة الخوف والذهول أثناء عبور الصراط يعيش المرء لحظات عصبية، تأمل
حال الناس أمام الصراط وأدوّن ذلك:

يكون المشي على الصراط حسب إيمانهم والأعمال التي فعلوها في دنياهم، فمنهم من يستقم مشيه وهم المؤمنون، ومنهم من لم يستقم مشيه وهم العاصون الذين انحرفوا عن فتنة الشبهات والشهوات، ومنهم من يهوي إلى جهنم فيزل عن الصراط

ج ١ /لوزن أعمال العباد، والعدل بين الناس



س ١: ما الحكمة من نصب الميزان؟

س ٢: ما أحوال الناس في الصراط؟

س ٣: كيف يستعد المسلم لعبور الصراط؟

ج ٣ /بالسرعة والبطء على حسب الأعمال التي فعلها في الدنيا

أنشطة على القسم الثاني (من الوحدة السادسة) أهوال يوم القيامة



١- بعد دراستي لبعض الأهوال التي تحدث يوم القيامة: أكتب مقالاً أوضح فيه تسلسل هذه الأهوال وحال الناس فيها.

يمكن ترتيب أهوال القيامة كما يلي: البعث، ثم انتظار ٥٠ ألف سنة، الورد على الحوض، الحشر، العرض، الحساب، دخول الكفار في النار، مرور المسلمين والمنافقين على الصراط، قصاص العباد من العباد، جنة. والذي يقع في النار عند المرور على الصراط قد يكون منافق يخلد في جهنم لألبد، أو مسلم عاصي يعذب على قدر ذنوبه.

٢- ورد في هذا القسم بعض المصطلحات الخاصة بأهوال يوم القيامة، أوضح ماذا تعني المفردات الآتية:

البعث والنشور:

البعث هو إحياء الله الموتى وإخراجهم من قبورهم للحساب والجزاء

الشفاعة:

التوسط للغير بجلب منفعة أو دفع مضرة

الحوض:

حوض نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في عرصات يوم القيامة

الحساب:

هو اطلاع الله عباده على أعمالهم يوم القيامة، وانباؤهم بما قدموه من خير وشر

الميزان:

هو ما ينصبه الله تعالى لوزن أعمال العباد

الصراط:

لجسر المنصوب على متن جهنم يمر عليه أهل الاسلام على قدر أعمالهم، فمن جازه سلم من النار ودخل الجنة

٣- عُرض في هذا الفصل مجموعة من أحاديث النبي ﷺ تبين أحوال يوم القيامة، أختار حديثين وأستخلص منهما أهم هذه الأحوال.

أ- النفخ في الصور، البعث والنشور، والمحشر

ب- النفخ في الصور، فتنة القبر، البعث والنشور

٤- قال تعالى: ﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا﴾ (١٣) أَقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴿[الإسراء: ١٣-١٤].

أستخرج من الآيتين السابقتين ما يأتي:

أ- إثبات البعث:

وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه

ب- كمال عدل الله تعالى:

يخرج له يوم القيامة كتاباً يلقاه منشوراً

ج- إحصاء عمل الإنسان عليه:

أقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً

٥- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «أتدرون ما المفلس؟ قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع فقال: «إن المفلس من أمتي يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة، ويأتي قد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه، ثم طرح في النار»^(١).

أستخرج خمس فوائد من الحديث:

أ- لقيام بالأعمال الصالحة من صلاة وصيام وزكاة وغيرها

ب- عدم قذف الناس باللسان وإيذائهم

ج- عدم أكل مال الناس

د- عدم قتل الناس بغير حق

هـ- عدم التهجم والتعدي على حقوق الآخرين

القسم الثالث (من الوحدة السادسة): الجنة والنار

الجنة

الدرس الرابع عشر

١٤

التمهيد

يكون التمهيد حوار
بين المجموعات حول
الدرس السابق.

إذا عبر المؤمنون الصراط، وقفوا على قنطرة بين الجنة والنار، فيقتص لبعضهم من بعض، فإذا هذبوا ونقوا، أُذن لهم في دخول الجنة.

فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يخلص المؤمنون من النار، فيحبسون على قنطرة بين الجنة والنار، فيقتص لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا، حتى إذا هذبوا ونقوا أُذن لهم في دخول الجنة، فوالذي نفس محمد بيده لأحدهم أهدى بمنزله في الجنة منه بمنزله كان في الدنيا»^(١).

الجنة

الجنة في اللغة: البستان الكثير الأشجار.

وشرعاً: هي دار النعيم التي أعدها الله تعالى في الآخرة للمؤمنين المتقين، المخلصين لله، المتبعين لرسوله. ويجب التصديق بالآزم بوجود الجنة، وأنها مخلوقة الآن، وأنها باقية لا تفنى ولا تبديد، كما يجب التصديق

بما فيها من أنواع النعيم المقيم.

يقول الله تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٣].

وقال سبحانه عن دوام الجنة: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرَىٰ مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظُلُّهَا فِي تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ﴾ [الرعد: ٣٥].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «قال الله تعالى: أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، فاقرؤوا إن شئتم: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً

بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [السجدة: ١٧]»^(٢).

(١) أخرجه البخاري ح (٦٥٣٥).

(٢) أخرجه البخاري ح (٣٢٤٤) ومسلم ح (٢٨٢٤).

ويقول الله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُوتٍ ﴿٥٢﴾ يَلْبَسُونَ مِنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ ﴿٥٣﴾ كَذَلِكَ وَرَوَّجْتُهُمْ بِخُورٍ عَيْنٍ ﴿٥٤﴾ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ ﴿٥٥﴾ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ وَوَقَّعَتْهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٥٦﴾ فَضْلًا مِّن رَّبِّكَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [الدخان: ٥١-٥٧].

وعن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «ينادي مناد: إن لكم أن تصبحوا فلا تسقموا أبداً، وإن لكم أن تحبوا فلا تموتوا أبداً، وإن لكم أن تشبوا فلا تهرموا أبداً، وإن لكم أن تنعموا فلا تبيسوا أبداً». فذلك قوله عز وجل: ﴿وَتُودُّوْاْ أَنْ تَلَکُمُ الْجَنَّةُ أَوْرَثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ٤٣] ^(١).

نشاط:

يكون النشاط حواراً
بين المجموعات،
وتدون النتائج على

أعداد خمسة أنواع من نعيم الجنة، مع دليل كل نوع من القرآن الكريم أو السنة النبوية.

- ١- رؤية المؤمنين لوجه الله الكريم، قال تعالى: (وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة)
- ٢- نعيم الجنة باقي لا يفنى ولا ينفذ، قال تعالى: (جنات عدن يدخلونها تجري من تحتها الأنهار لهم فيها ما يشاءون كذلك يجزي الله المتقين)
- ٣- الخلود في الجنة، وقال تعالى: (ماكتفين فيها أبداً)
- ٤- ملذات الجنة ففيها كل ما تشتهي النفس، قال تعالى: (وفيها ما تشتهي النفس وتلذ الأعين وأنتم فيها خالدون)
- ٥- لها درجات عليا، قال تعالى: (ومن يأتته مؤمناً قد عمل الصالحات فالولئك لهم الدرجات العلى)

وأعظم النعيم رؤية وجه الله الكريم، وهي العلية المقصودة في نعيم الآخرة، وهي التي تنافس فيها المنافسون، ولمثلها فليعمل العاملون، قال تعالى: ﴿وَجُوهٌ يُّوْمِئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِنَّ رَبَّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢-٢٣].
والحجاب عن رؤيته أشد على الكفار من عذاب الجحيم.

فعن صهيب رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إذا دخل أهل الجنة الجنة قال: يقول الله تبارك وتعالى: تريدون شيئاً أزيدكم، فيقولون: ألم تُبَيِّضْ وجوهنا؟ ألم تُدْخِلْنَا الجنة وتنجنا من النار؟ قال: فيكشف الحجاب فما أعطوا شيئاً أحب إليهم من النظر إلى ربهم عز وجل. ثم تلا هذه الآية: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦] ^(٢).

وعن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال: كنا عند النبي ﷺ، فنظر إلى القمر ليلة أربع عشرة فقال: «إنكم سترون ربكم عياناً كما ترون هذا لا تضامون في رؤيته، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا» ^(٣).

(١) أخرجه مسلم ح (٢٨٣٧).

(٢) أخرجه مسلم ح (١٨١).

(٣) أخرجه البخاري ح (٦٥٤) ومسلم ح (٦٣٣).

ينفذ النشاط بشكل فردي،
ويختار نماذج لعرضها في لوحة
الفصل.

نشاط:

١ - أختار آية مما سبق أو حديثاً يصف الجنة ونعيمها وأُشرحه بالرجوع إلى أحد كتب التفسير أو شروح الأحاديث.

قال تعالى: (وجوه يومئذ ناضرة، إلى ربها ناظرة) والتفسير لهذه الآية بأن يوم القيامة تكون وجوه الذين ينظرون إلى الله حسنة جميلة من النعيم.

٢ - أراجع سورة الرحمن وأعدّد ما ورد فيها من نعيم الجنة.

جنتان ذواتا أفنان.

فيهما من كل فاكهة زوجان.

فيهما عينان نضاختان.

ج ١ / نعيم الاستمتاع بما فيها من اللذات
والشهوات، قال الله تعالى: (لهم ما
يشاءون فيها ولدينا مزيد)

ج ٢ / نعم موجودة، والدليل: قال الله تعالى
سارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة
عرضها كعرض السموات والأرض أعدت
للذين آمنوا بالله ورسوله.



س ١: ما أعظم نعيم أهل الجنة؟ مع ذكر الدليل.

س ٢: هل الجنة موجودة الآن؟ مع الدليل.

س ٣: أبين معنى قوله تعالى: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا

كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [السجدة: ١٧].

ج ٣ / لا تعلم نفس ذي نفس ما أخفي الله
لهؤلاء الذين وصف جل ثناؤه صفتهم في
هاتين الآيتين، مما تقر به أعينهم في جناته
يوم القيامة وذلك ثواباً لهم على أعمالهم
التي كانوا في الدنيا يعملون



التمهيد

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «اشتكت النار إلى ربها فقالت: رب أكل بعضي بعضاً، فأذن لها بنفسين: نفس في الشتاء، ونفس في الصيف، فأشد ما تجدون من الحر، وأشد ما تجدون من الزمهرير» (١).

النار

النار هي الدار التي أعدها الله للكافرين، المكذبين لرسوله، المستكبرين عن عبادته وأتباع شرعه. وهي أسوأ مقام، وأعظم خزي، وشر ما ب.

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَكْفُرُونَ أَفْضَلُ مِمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [التوبة: ٦٣].

وقال سبحانه: ﴿إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾ [الفرقان: ٦٦].

وقال عز وجل: ﴿هَذَا وَابْنُ الطَّيْفِ لِيُشْرَّ مَنَاقِبَ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَنَسِيَ الْمَهَادِ﴾ [ص: ٥٥-٥٦].

فعلى كل مسلم التصديق بوجود النار، وأنها مخلوقة الآن، وأنها لا تفنى ولا تبطل، كما يجب التصديق بما فيها من أنواع وصنوف العذاب المقيم.

قال تعالى: ﴿وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٣١].

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا﴾ [الأنعام: ٦٦].

كَذَلِكَ يَجْزِي كُلَّ كَافِرٍ [فاطر: ٣٦].

وقال سبحانه: ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾ [الكهف: ٢٩].

(١) رواه البخاري، ح (٣٢٦٠)، ومسلم، ح (٦١٧).

يكون النشاط حولًا بين المجموعات، وتدوّن النتائج على السبورة

نشاط:

أُعِدَّتْ أمثلة من عذاب النار، معتمداً على الأدلة الشرعية.

إنضاج الجلود، قال تعالى: (كلما نضجت جلودهم بدلناها جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب إن الله كان عزيزاً حكيماً
(الصهر، قال تعالى: (فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يصب من فوق رؤوسهم الحميم
(اللفح، قال تعالى: "(تلفح وجوههم النار وهم فيها كالخون)
(السحب، قال تعالى: (إن المجرمين في ضلال وسعر، يوم يسحبون في النار على وجوههم
(تسويد الوجوه، قال تعالى: (يوم تبيض وجوه وتسود وجوه

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «ناركم جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم»، قيل: يا رسول الله إن كانت لكافية، قال: «فُضِّلَتْ عليهن بتسعة وستين جزءاً كلهن مثل حرها»^(١).

وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصَلِّبُهُمْ نَارًا كَمَا نُصِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ٥٦].

وعن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن أهنأ أهل النار عذاباً من له نعلان وشراكان من نار يغلي منهما دماغه كما يغلي الرجل^(٢)، ما يرى أن أحداً أشد منه عذاباً وإنه لأهونهم عذاباً»^(٣).

نشاط:

١ - ثبت في السنة النبوية أن مثل هذا العذاب لرجل من المشركين يشفع فيه النبي ﷺ، فمن هو؟ وما سبب شفاعته ﷺ فيه؟

عم الرسول أبو طالب، لأنه دافع عنه ومن أقربائه

٢ - جاء في سورة الأعراف مناداة بين أهل الجنة وأهل النار، أراجع السورة وأكتب ثلاث فوائد من تلك المناداة.

أ - فرحة أهل الجنة بدخولها ونجاتهم من النار، ويزداد أهل النار ندامة وحسرة.
ب - معرفة فضل الله عليهم وكرامته لهم بالفوز بالجنة
ج - لا يورث أهل الجنة حزناً على من كانوا أصدقاء وأقرباء لهم في الدنيا

(١) أخرجه البخاري ح (٣٢٦٥) ومسلم ح (٢٨٤٣).

(٢) الرجل: القدر من النحاس أو الحجارة.

(٣) أخرجه البخاري ح (٦٥٦١) ومسلم ح (٢١٣) واللفظ لمسلم.



- س١: ما حكم الإيمان بالنار وأنها عذاب للكافرين؟ مع الدليل.
- س٢: أفرار بين أشد الناس عذاباً في النار وأخفهم عذاباً في يوم القيامة.
- س٣: ما الحكمة من إعادة جلود أهل النار بين مدة وأخرى؟

- ج١ / التصديق بها وأنها مخلوقة ولا تفنى ولا تبديد، كما يجب التصديق بما فيها من أنواع وصنوف العذاب المقيم، والدليل على ذلك: قال تعالى: (واتقوا النار التي أعدت للكافرين).
- ج٢ / أشد الناس عذاباً في النار قال الله تعالى: (إن الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب إن الله كان عزيزا حكيما).
- أما أخفهم عذاباً في النار، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن أهون أهل النار عذاباً من له نعلان وشراكان من نار يغلي منهما دماغه كما يغلي المرجل، ما يرى أحداً أشد منه عذاباً وإنه ألهمهم عذاباً).
- ج٣ / حتى يذوقوا العذاب

يكون التمهيد حوار
بين المجموعات حول
الدرس السابق.

التمهيد

بعد أن تعرفنا على معنى الإيمان باليوم الآخر، وتعرفنا على مقدماته، وأبرز الأحداث التي تحدث فيه، ومصير ومآل الناس في نهاية المطاف، بقي أن نتعرف على الآثار المرجوة من الإيمان بهذا اليوم العظيم.

آثار الإيمان باليوم الآخر

يحقق الإيمان باليوم الآخر جملة من الآثار المهمة والثمرات الظاهرة، نذكر منها ما يأتي:

١ - الإيمان باليوم الآخر يفتح للمسلم باب الخوف من الله تعالى ورجائه، اللذين إن خلا قلب مسلم منهما خرب كل الخراب، وإن عُمر بهما أوجب له الخوف الانكفاف عن المعاصي، وأوجب له الرجاء تيسير الطاعة وتسهيلها.

نشاط:

يكون النشاط حوارًا
بين المجموعات.

كيف يفتح الإيمان باليوم الآخر باب الرجاء والخوف لدى المسلم؟

إذا خال قلب المسلم من أي خراب، والانكفاف عن المعاصي، وأوجب له الرجاء تيسير الطاعة وتسهيلها.

٢ - الإيمان باليوم الآخر يُعرّف العبد بفضل الله تعالى في الثواب على الأعمال الصالحة، ويعدله في العقاب على الأعمال السيئة، وذلك يوجب كمال حمده سبحانه، والثناء عليه بما هو أهله.

٣ - الإيمان باليوم الآخر يورث للإنسان أخلاقاً جميلة، فيورثه على سبيل المثال:
أ- خُلِقَ البذل والإنفاق في وجوه الخير بيقينه بأن ما يقدمه في الدنيا سيجده عند الله في الآخرة خيراً وأبقى.
ب- خُلِقَ التواضع، لعلمه بأن الكبر لله وحده، فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر، فقال رجل: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسناً ونعله حسناً، قال: إن الله جميل يحب الجمال، الكبر بطر الحق وغمط الناس»^(١).

ورد في درس سابق حديث عن النبي ﷺ يبين فضل حسن الخلق يوم القيامة، فما ذلك الحديث؟

(قال صلى هلا عليه وسلم: (ما من شيء في الميزان أثقل من حسن الخلق)

٤ - الإيمان باليوم الآخر يمنع من الركون إلى الدنيا والتثاقل إلى متاعها الزائل، يقول تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَتَأْخُذْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْكُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَّعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [التوبة: ٣٨].

٥ - الإيمان باليوم الآخر يورث الانتناع بالمواعظ، والاستجابة لشرع الله تعالى، كما قال تعالى: ﴿ذَٰلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ ءَآخِرٍ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ [الطلاق: ٢].

كما أن الخشوع والإخبات من صفات المؤمنين باليوم الآخر، كما قال سبحانه: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ﴿٥٠﴾ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلتَقُونَ رَبَّهُمْ مُّلتَقُوا رَبَّهُمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾ [البقرة: ٤٥-٤٦].

٦ - الإيمان باليوم الآخر يورث توسطاً واعتدالاً في حال السراء والضراء، فالمؤمن لا تطغيه النعمة، ولا تقنطه المصيبة، فإن كانت السراء عهداً لها الشكر، وإن كانت الضراء عهداً لها الصبر، فالإنسان في الدنيا لا ينفك عن حالتي ضيق وسعة، ونعمة ومحنة، فإن كان في حال ضيق ومحنة، فإن تذكر اليوم الآخر يهون ويسهل بعض ما هو فيه، وإن كان في حال سعة ونعمة، فذكر الآخرة يمنعه من الركون إلى الدنيا والتعلق بها.

٧ - يحقق الإيمان باليوم الآخر تسليّة للمؤمن عما يفوته من الدنيا، وذلك بما يرجوه من نعيم الآخرة وثوابها، فيعيش مطمئناً راضياً، ويسأل الله جل وعلا حسن الحال في الحاضر والمآل، فإذا حصل على شيء من متاع الدنيا شكر الله تعالى على فضله، وإذا فاتته ما يرغبه منها صبر ورضي بما يرجوه من العوض في الآخرة. وبذلك يزول القلق والاضطراب الذي يسيطر على من لا يوقنون بالآخرة عند فوات شيء من ملذات الدنيا.

آثار إنكار اليوم الآخر

منكرو اليوم الآخر محرومون من فهم القرآن وتدبره، كما أنهم في غاية النفور عن ذكر الله عز وجل، يقول تعالى: ﴿وَإِذَا قُرَأَتِ الْقُرْءَانُ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴿٤٥﴾ وَجَعَلْنَا

عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةٌ أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَإِذَا ذُكِّرْتُ بِرَبِّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَوْ عَلَى أَدْبَرِهِمْ نُفُوزٌ [الإسراء: ٤٥-٤٦].

ويقول سبحانه: ﴿وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ [الزمر: ٤٥].

وانكار اليوم الآخر يورث صاحبه ضلالاً وانتكاساً وعذاباً، يقول الله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زِينَتًا لَمْ أَغْمَلْهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ﴾ ﴿٤﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ هُمْ سُوءُ الْعَذَابِ وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْأَخْسَرُونَ﴾ [النمل: ٤-٥].

نشاط

١ - أقارن بين حال المؤمن باليوم الآخر والمنكر له من خلال المحاور الآتية:

حال المنكر لليوم الآخر	حال المؤمن باليوم الآخر	
له الدنيا وهو يركن إليها	يمنع الركون إلى الدنيا والتثاقل إلى متاعها	الركون للدنيا
محرومون من تدبره وفهمه	يتدبرونه ويفهمونه ويتفقدون به	تدبر القرآن وفهمه
لا يعظمون هلا	ذكرون الله ويخشونه حق تقاته	ذكر الله عز وجل

٢ - بعد دراستي لبعض الآثار المترتبة على الإيمان باليوم الآخر وعدمه: أوجه رسالة إلى أهلي أذكر فيها مقترحات تساعد أهلي للشعور بهذه الآثار وانعكاسها على عباداتهم وتصرفاتهم.

- أ - حمد الله في السر والعلن، على النعم التي أنعم الله بها علينا، والعبادات...
والتصرفات هو شكر الله وحمده على هذه النعم
- ب - منع الركون إلى الدنيا والتقرب إلى الله بالأعمال الصالحة لمقابلة وجه الله الكريم في الآخرة...
يورث الانتفاع إلى المواعظ، بأن يسمع الفرد الموعظة الحسنة ويتقرب إلى الله بها...
- د - الخوف من الله والدعاء، والعبادة تكون بإقامة الصلاة والدعاء والتهجد والخوف منه...



س ١: ما أثر الإيمان باليوم الآخر في غرس الأخلاق الكريمة؟
س ٢: أفران بين من يؤمن باليوم الآخر ومن لا يؤمن به من حيث الراحة والاطمئنان.
س ٣: (الإيمان باليوم الآخر يفتح باب الخوف والرجاء) ما تعليقك على هذه العبارة؟

ج ١ / ١ - يفتح للمسلم باب الخوف من الله ورجائه.
يعرف العبد بفضل الله تعالى في الثواب على الأعمال الصالحة، وبعدله على الأعمال السيئة.
يورث للإنسان أخلاقاً جميلةً.
يمنع من الركون إلى الدنيا، والتثاقل إلى متاعها الزائل.
يورث الانتفاع بالمواعظ والاستجابة لشرع الله تعالى.
يورث توسطاً واعتدالاً في حال السراء والضراء.
تسلية للمؤمن عما يفوته في الدنيا.
ج ٢ / الذي يؤمن باليوم الآخر يرجو من نعيم الدنيا وثوابها فيعيش مطمئناً راضياً، ويسأل هللاً عز وجل حسن الحال في الحاضر والمآل، فإذا حصل على شيء من متاع الدنيا شكر هللاً تعالى على فضله، وإذا فاتته منها ما يرغبه صبر ورضى بما يرجوه من العوض في الآخرة، وبالتالي يزول القلق والاضطراب الذي يسيطر على من ال يؤمنون بالآخرة عند فوات شيء من ملذات الدنيا، أما من ال يؤمن باليوم الآخر محرومون من فهم القرآن وتدبره، كما أنهم في غاية النفور عن ذكر هللاً عز وجل، فليس له راحة وال طمأنينة.
ج ٣ / عبارة صحيحة ومعقولة، ألن الخوف والرجاء يجعل الإنسان يكف عن المعاصي ويطيع هللاً

أنشطة على القسم الثالث (من الوحدة السادسة) الجنة والنار



١- بعد معرفتي لبعض نعيم أهل الجنة وعذاب أهل النار أذكر بعضها في الجدول الآتي، ثم أستخلص منها الرؤية الصحيحة للحياة الدنيا.

بعض عذاب أهل النار	بعض نعيم أهل الجنة
نضاج الجلود اللفح تسويد الوجوه شوي الجسم	رؤية وجه هلا عز وجل لها فيها ما تشتهي الأنفس جنات من الأنهار واللبن والعسل
الرؤية الصحيحة للحياة الدنيا: أنها دنيا فانية، لا تبقى ولا تذر إلا بالأعمال الصالحة	

٢- ورد في هذا القسم آيات قرآنية وأحاديث نبوية تصف الجنة والنار، أجمعها وأضعها تحت عناوين مناسبة لها .

الدلائل على وصف الجنة: قال تعالى: إن المتقين في مقام أمين، في جنات وعيون،
 يلبسون من سندس واستبرق متقابلين، كذلك وزوجناهم بحور عين، يدعون فيها بكل
 فاكهة آمنين، لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى ووقاهم عذاب الجحيم فضال من
 (ربك ذلك هو الفوز العظيم
 عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله قال تعالى: (إذ ينادي
 مناد: إن لكم أن تصحوا فال تسقموا أبدا، إن لكم أن تحيوا فال تموتوا أبدا، وإن لكم أن
 تشبوا فال تهرموا أبدا، وإن لكم أن تنعموا فال تياسوا أبدا

... والدلائل على النار: قال تعالى: (إنا أعتدنا للظالمين نارا أحاط بهم سرادقها
 ... وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وسادت
 ... مرتفقا
 ... عن أبي هريرة رضى هلا عنه قال: (ناركم جزء من سبعين جزءا من نار
 ... جهنم) قيل يا رسول الله إن كانت لكافية، قال: (فضلت عليهن بتسعة وستين
 ... جزءا كلهن مثل حرها

٣- بعد دراستي لهذا القسم ومراجعتي له: أذكر بعض آثار الإيمان باليوم الآخر غير ما ذكر.

أ- فعل الخير حتى وإن بدى غير مربحا في الدنيا، وتجنب الخير وإن
 بدى أنه مربح، فتقدير الأمور يكون بعواقبها النهائية

ب- مراقبة المؤمن لخالقه، ومحاسبته لنفسه، وحرصه على سعادته
 الأبدية، وعدم استبدالها بمكسب دنيوي عابر

ج- الأخلاق بالنسبة للمؤمن باليوم الآخر مطلقة، وليست نسبية،
 ومنزلة من عند الله تعالى